# الادارسة والفاطميون دراسة موجزة في نجاح المعارضة السياسية بالاستقلال في ظل الخلافة العباسية (١٧٢-٢٩٦هـ/٧٨٨-٩٠٩م)

م.م مصطفى ياسين ثامر الجبوري جامعة بابل- كلية التربية الاساسية

**الكلمات المفتاحية:** الشيعة, الامويين, العباسيين, الادارسة, الفاطميين

**Abstract;**

That the study of independent countries in Islamic history has taken a long time in academic and research studies, but they have not studied or touched in some detail on those countries that originated in the western part of the Muslim countries (Islamic Maghreb), due to factors imposed by the nature of the study or politics and the state, and that if we saw in those political regimes that, This study was a complement to many previous studies conducted on this important part of the Arab Islamic State, the Islamic State and the Fatimids, in particular, a study of the success of the political and military struggle in the formation of states, perhaps in the beginning, or a political entity and a system of government independent of the body of the Abbasid state there in Baghdad, a narrative study of the events that accompanied the establishment of these states relying on the descriptive method in presenting historical facts, and from God to reconcile

**الملخص:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد وعلى أهل بيته وصحبه أجمعين وبعد, فأن دراسة الدول المستقلة في التاريخ الاسلامي قد أخذت باع طويلا في الدراسات

الاكاديمية والبحثية ألا أنها لم تدرس أو تتطرق بشيء من التفصيل الى تلك الدول التي نشأت في القسم الغربي من بلاد المسلمين( المغرب الاسلامي), لعوامل فرضتها طبيعة الدراسة أو السياسة والدولة, وأننا اذ رآينا في تلك الانظمة السياسية التي قامت منذ مطلع القرن الثاني هجري الثامن في التاريخ الميلادي ما يستحق الدراسة والاهتمام لرفد المكتبة الاسلامية ولتكون الصورة واضحة للقارئ والباحث في الشأن الاسلامي وخصوصا تاريخ المغرب, وكانت دراستنا هذه مكملة للكثير من الدراسات السابقة التي آجريت على هذا الجزء المهم من الدولة العربية الاسلامية ودولة الادارسة والفاطميين بوجه خاص دراسة في نجاح الكفاح السياسي والعسكري في تكوين دويلات ربما في بادئ الامر أو كيان سياسي ونظام حكم مستقل عن جسد الدولة العباسية هنالك في بغداد, دراسة سردية للحداث التي رافقت قيام هذه الدويلات معتمدين على المنهج الوصفي في عرض الحقائق التاريخية, ومن الله التوفيق.

**المقدمة:** تعد دراسة المعارضة السياسية في التاريخ الاسلامي من المواضيع المهمة في تاريخ الدولة العربية الاسلامية في المشرق والمغرب؛ ذلك لرفد المكتبة الاسلامية بمثل هذه العناوين ضرورة ملحة لتكوين صورة كاملة عن التاريخ الاسلامي وتاريخ النضال السياسي الهادف الى أحقاق الحق ونصرة المظلوم ومجابهة الطغاة الذين تسلطوا على المسلمين بغير حق وبدون شرعية, فموضوع الادارسة والفاطميين ونجاحهم في تكوين دولة مستقلة الكيان عن جسد الدولة العباسية المترامية الاطراف بحد ذاته يمثل نقلة مهمة في التاريخ, ونجاح باهر في الاستقلال عن التبعية للمشرق الاسلامي مقارنة مع السياسة المتبعة في مواجهة هذا التيار من قتل وملاحقة وبطش برجالها وقادتها, وقد قسمنا هذه الدراسة الى عدة محاور في مقدمتها تمهيد لنشأة المعارضة في الدولة العربية الاسلامية منذ بداية تأسيسها مرورا بالدولة الاموية حتى الدولة العباسية بإشارات واضحة وموجزة لاهم الاحداث السياسية والعسكرية التي تبناها التيار المعارض دون الغوص في غمار تلك الاحداث, لأنها قد أفيضت كثيرا بدراسات سابقة, وكان من الضرورة في بحثنا الاشارة اليها بإيجار لتكوين صورة واضحة الملامح في بحثنا, وفي محورنا الثاني أشرنا الى النجاح الاول الذي حققته المعارضة بإعلان أول الدول المستقلة عن كيان العباسيين وهي الدولة الادريسية في المغرب, وكانت أشارتنا في هذا المحور تتطرق الى عوامل النجاح والسياسة التي أنتهجها صاحب الدولة في اعلان دولتها معتمدين عدم الاطالة في عرض المادة التاريخية عن هذه الدولة بكل تفاصيها ومقتصرين عن فترة زمنية محدودة جدا تبدأ من وصول صاحب الدول أرض المغرب حتى ألاعن قيام الدولة, في حين كان المحور الثالث والاخير يتناول الدولة الفاطمية, تلك الدولة العريقة والمهمة في التاريخ الاسلامي التي استطاعت من تهديد كيان الدولة العباسية واقتطعت الكثير من أجزاء سلطانها في المشرق والمغرب حتى وصلت لمركز خلافتهم

مدينة بغداد, وكان هذا المحور محدد بفترة زمنية تبدا من منتصف القرن الثالث هجري حتى النصف من القرن الرابع, وفي الخاتمة أستعرضنا الى أهم من نتج من دراستنا الموجزة هذه من نقاط مهمة, وقد اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر التاريخية في مقدمتها تاريخ الطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٢م), وكتاب الكامل في التاريخ لأبن أثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م), والمقريزي(ت٨٤٠هـ/١٤٤٣م), وغيرهما من المصادر والمراجع.

**المحور الاول: المعارضة الشيعية(١١هـ/٦٣٢م الى ١٧٢هـ/٧٨٥م), لمحة تأريخية.** يمثل يوم الثامن والعشرون من غرة شهر صفر سنة(١١هـ/٦٣٢م), تحولا جذريا في مجريات الاحداث بالنسبة للدولة العربية الاسلامية الناشئة, وفيه وفاة الرسول الكريم محمدﷺ, وإيذانا ببدء انقسام المسلمين الى فرقتيين رئيسيتين كان العامل السياسي والاجتماعي أساسا لفرقتهما, وقد تكرس مبدأ الانقسام بعد تولى الخليفة أبو بكر الصديق زمام أمور الدولة العربية الاسلامية بعد ذلك اليوم بشكل جلي, فقد نتج عن (اختيار/انتخاب), الخليفة الاول البوادر الاولى لظهور مفهوم المعارضة السياسية السلمية في تاريخ الدولة العربية الناشئة, وقد تصدى الشيعة[١], لهذه المفهوم معتبرين ومؤمنين بأن الرسول الاكرم محمدﷺ, قد أشار الى تولي علي ابن ابي طالبعليه السلام, قيادة هذه الامة من بعده, ألا أن أعرضت عن ذلك وخالفته, وكان الصحابة في مقدمتهم, قائلين بعدم شرعية خلافة أي شخص دون عليعليه السلام, مهما كان درجة صحبته أو قربه من الرسول.

وهنا تتباين أراء الباحثين منذ البداية عن جذور هذه المعارضة وشخصية صاحبها الاول, على أن المتتبع لمسار الاحداث السياسية والعسكرية قبل مجيئ الاسلام يصل الى حقيقة ثابتة تتمركز بكون بوادر المعارضة كانت من صاحب الدعوة الاسلامية نفسه (النبي الكريم محمد), أذ ما أستفينا بأن الدعوة للاسلام كانت بأساسها معارضة لنظام الحكم السائد أنذالك في مكة والمدينة, الا أن المعارضة الشيعية أرتبطت بألامام علي بعد وفاة الرسول, هذا فقد أستمرت المعارضة الشيعية في تثبيت موقفها من عدم مشروعية أية سلطة دينية ودنيوية تتولى قيادة الدولة الاسلامية خارج ولد الامام علي, وكان ذلك طيلة فترة الخلافة الراشدة[٢], باستثناء فترة خلافة الامام علي من سنة(٣٦-٤٠هـ/٦٥٦-٦٦٠م), وحتى بعد انتهاء فترة الخلافة الراشدة وتولى الامويين[٣], السلطة من سنة(٤١-١٣٢هـ/٦٦٢-٧٥٠م), وسقوط دولتهم وقيام دولة بني العباس[٤] في بغداد سنة(١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م), متمسكين بموقفهم الازلي المتمثل في أحقية بيت الرسول الكريمﷺ, في القيادة دون غيره من بيوتات العرب, وهم بذلك يمثلون أطول فترة معارضة شهدها التاريخ بصورة عامة مع ثبات الموقف والرآي, وبالرغم من كل المحاولات التي طالت المطالبين والمتمسكين والثابتين على مبدأ المعارضة الخاصة بالشيعة من الظلم

والتهميش والاقصاء ألآ أنه (تيار المعارضة الشيعي), أستطاع وعلى مر الاجيال من الوقوف بوجه هذه المحاولات البائسة وصد كل سياسات السلطات والحكومات المتعاقبة.

لقد والى عامة الناس من المسلمين بعد وفاة الرسول الكريم محمدﷺ, عليا وتمسكوا به, وقالوا بنص النبي له بالخلافة من بعده, وأوجبوا الطاعة والعصمة له دون غيره من أعيان الصحابة والمسلمين, متمسكين بحديث النبي الاكرم بحقه" لا فتى الا علي, ولا سيف الا ذو الفقار", بالاظافة الى أحاديث ذات سند متفق عليها, أعتمد عليها الشيعة أصحاب علي بالولاء له, دون الاعتماد على الضن والاعتقاد في توليه غيره أمور الناس الدينية والدنيوية, ولم يدفعهم العاطفة والتعصب لذلك؛ بل كان توجيه الرسول لهم بصورة مسبقة(*).

أن تيار المعارضة الشيعي لم يكن محض صدفة أو وليد الساعة, بل كانت بوادره موجودة حتى في حياة الرسول الكريم محمدﷺ, وكان ذلك بفضل بغض بعض الصحابة التي لم يدخل الاسلام الى قلوبهم بصورة طيبة لمكانة علي ابن ابي طالب من الرسول والاسلام, وكان وجود النبي الكريم بين أظهرهم يحول دون النيل من هذا الرجل, فكانت ساعة وفاته الكريمةﷺ, تمثل مرحلة مهمة في تحقيق مأربهم المقيتة أتجاه علي وأتباعه, ومن هنا يمكننا القول بأن التيار المقابل لعلي ابن ابي طالب هو الذي خلق لنفسه تيار معارضة بالضد منه ولم يكن وفق أرادته, وهذا ماظهر واضحا في محاولات التهميش والاقصاء المبكر لاتباع هذا التيار الذي أتخذ منحى سياسي بعيدا عن العامل الديني الذي كان سببا في كل التحولات التي شهدتها الدولة في بداية تكوينها منذ خلافة أبو بكر الصديق ومن ثم خلافة عمر بن الخطاب وزاد ذلك في خلافة عثمان أبن عفان بصورة واضحة وعلنية, وهنا لابد من الاشارة الى نقطة مهمة ومفصلية في تاريخ هذه المعارضة خلال عصر الخلافة الراشدة وتتمثل في عدم لجوء أصحابها الى معارضة السلطة الحاكمة معارضة يمكن لها أن تهد من كيان الدولة الجديدة المحيطة بالاخطار الداخلية والخارجية مع قدرة رجالات شيعة الامام على ذلك؛ ألا أننا نستلهم من مواقف هؤلاء الرجال الخاض لارادة صاحب الحق في السلطة(علي ابن ابي طالب), في الحفاظ على أسس الدولة التي وضعها الرسول الكريم محمدﷺ, ووضع المصلحة العامة أمام مصلحته الخاصة وهذا يعتبر من أعلى قيم التضحية والخلاص للاسلام دولة ودين.

بعد وفاة الامام عليعليه السلام, آلت الخلافة من بعد الى أبنه الحسنعليه السلام(٥), وخلا الفترة الممتدة من سنة(٣٦هـ/٦٥٦م) حتى سنة(٤١هـ/٦٦٢م), فأن تيار المعارضة الشيعي قد مر بمرحلة يمكن أن تسمتها بمرحلة الاستقرار والهدوء, أذ أنهم رأوا في أختيار الامة الاسلامية لعلي ابن ابي طالب ومن ثم الحسن من بعده خلفاء عليهم بأنها عودة للرشد ولوصاية الرسول

محمدﷺ, في أن تكون قيادتهم في علي وولده, ألا أن هذه المرحلة لم تدم طويلا, بعدم صلح الامام الحسن مع معاوية(تولى الحكم رسميا سنة ٤١هـ/٦٦٢ وهي سنة قيام الخلافة الاموية حتى وفاته سنة ٦١هـ/٦٨١م)[٦], وتعنت الاخير في الالتزام ببنود الصلح, فكانت تلك السنة أنعطافا مهما في تاريخ المعارضة الشيعية وبداية لمحاولات لطمس هذا التيار وفكره تختلف تماما عن تلك التي شهدتها المرحلة الاولى من التهميش والاقصاء, وكانت خلافة الامويين(سفيانيين ومروانيين), لم يبذلوا جهدا في القضاء على رجال المعارضة الشيعية والتنكيل بممثليها أشد التنكيل, وأصرارهم على لعن وسب الامام عليعليه السلام, على المنابر دون مبرر او رادع, على أنهم لم يعاملوا بقية معارضيهم من الخوارج وغيرهم بمثل مافعلوا بالشيعة من أصحاب علي[٦], وهنا لابد من التذكير بأن الامويين بعد توليهم (أستيلائهم)السلطة قد رآوا في معاداتهم وتصفيتهم لرجال الشيعة والموالين لعلي أبن ابي طالب نوع من الثأئر الشرعي لهذا الرجل وأصحاب على أن عدائهم كان للنبيﷺ, شخصيا, أذا ما علمنا كيف علي في معركة بدر الكبرى فعله برجال بني أمية حيث قتل منهم من قتل وأرغم فيما بعد من تبقى منهم حيا على الدخول في الاسلام كراهية لاطوعا يوم فتح مكة سنة (٩هـ/٦٣٠م), وكانت المعارضة الشيعية في العصر الاموي قد أتخذت من الكوفة مركزا لها ومنطلقا لتوجيه حملاتها العقائدية والسياسية وغيرها منذ وفاة الامام علي وحتى متأخرة, وكانت نقطة التحول في مجريات هذه الحركة في الوقت المذكور تتمحور حول تحول الفكرة القائمة على الاساس الديني للمعارضة السلمية الى حركة معارضة سياسية عسكرية تهدف الى تغيير جذري للنظام السائد حينها منطلقتا من أسباب أقتصادية وأجتماعية وسياسية فرضتها عليهم السلطة الحاكمة.

وبالنظر للاحداث السياسية التي رافقت الحكم الاموي للدولة العربية الاسلامية فأن المعارضة الشيعية هي وحدها من مهدت ومنذ اللحظات الاولى لتولي الامويين السلطة قد وضعت نهاية هذه الدولة دون غيرها من أحزاب المعارضة أو التيارات التي عارضت الحكم الاموي فيما بعد, وهذا قد ظهر واضحا في كون الخلفاء الامويين قد وضعوا كل أمكانياتهم ورجالهم في قمع كل المحاولات التي تبنتها المعارضة الشيعية خلال حكمهم وتفانوا هم وولاة الامصار والمدن لديهم في وسائل القمع والتنكيل ناهيك عن أستمرار وسائل الشتم والسب بحق علي أبن ابي طالب طيلة فترة الحكم الا في أوقات معينة[٧], ثم أن الاموين ومنذ فترات مبكرة من حكمهم قد أحكموا سيطرتهم على المدن الرافضة لحكمهم أو تلك التي تحسسوا خفية منها؛ وكان ذلك من خلال سياسة أنتهجها معاوية وسار عليها خلفاء دولته من بعده والقائمة على تولية تلك المدن لاشخاص عرف عنهم البطش والقتل والتعذيب بحق من يشكون بمعارضته لحكمهم دون تردد أو خوف, فكان المغيرة بن شعبة[٨], على الكوفة تسع سنين, وأبن زياد[٩] على البصره

وبعدها زياد أبن أبيه أسندت اليه الكوفة فيما بعد, الذي مارس أشد سياسة تصفية وملاحقة لأنصار وأتباع الامام علي(عليه السلام), وفي مقدمتهم الصحابي حجر بن عدي الكندي[١٠], ثم أن ابن أبيه كان يتصف بالدهاء والمكر وحاول قدر الامكان أستمالة تلك الوجوه والقامات التي أنطوت تحت لواء علي وأبناء؛ وكانت محاولاته فاشلة ولم يحصد من ثمارها شيء.

كانت حركة المعارضة الشيعية في فترة خلافة معاوية ابنابي سفيان تتمحور حول حجر بن عدي, في وقت التزم فيه الامام الحسن وأخيه الحسين(عليه السلام), الهدوء حفاظا على دماء المسلمين وأنتظارا لالتزام معاوية ببنود الصلح الذي أبرمه مع الامام الحسن(عليه السلام), على أن السلطة الحاكمة كانت تراقب ابن عدي بكل دقة, أذ ماعلمنا أن حجر كان من زعماء قبيلة كندة وله من الانصار من قبيلته وغيرها مايهدد أسس الحكم الاموي في العراق, يضاف الى ذلك ماذكرته العديد من المصادر التاريخية[١١], عن عدم قناعة(رضى), الصحابي حجر من صلح الامام الحسن مع معاوية, ومطالبت الامام بقتاله, ولهذا فأن الامويين كانوا يعدون العدة لتصفية حجر, وتم لهم ذلك في مكان يقال له مرج عذراء[١٢], لتنتهي حركة حجر ابن عدي التي أزعجت ابن ابيه بالكوفة الامويين بالشام[١٣], وهنا لابد من الاشارة الى نقطة مهمة تتمثل في التحول الجذري بالمعارضة الشيعية خلال فترة الحكم الاموي وفيها نشير الى أن حركة حجر ابن عدي التي تمثل بداية المعارضة للحكم الاموي أبتداء من سنة(٥١هـ/٦٧٢م), وفيها أتخذت المعارضة الشيعية فترة النشاط السري أن صح القول حتى حركة التوابين[١٤], سنة(٦٥هـ/٦٨٦م), ومن ثم حركة المختار الثقفي[١٥], سنة(٦٦-٦٧هـ/٦٨٧-٦٨٨م), وأنتهاءً بحركة زيد بن علي(عليه السلام), سنة(١٢٢هـ/٧٤٠م).

آلت السلطة بعد وفاة معاوية الى أبنه يزيد(تولى الحكم من سنة ٦١هـ/٦٨١م الى ٦٤هـ/٦٨٤م), وكانت الامور ممهدة له قبل وفاة أبيه, وأبواب الامارة مستعدة ليتولى زمامها, وما كان منه ألا أن كتب الى ولاة أبيه على المدن والامصار بتوليه الخلافة ويأمرهم بأخذ البيعة له من الصحابة وأبنائهم بأسرع وقت, وكان في مقدمة كتبه ما أرسله الى عثمان بن محمد بن ابي سفيان[١٤], عامله على المدينة المنورة؛ لأن المدينة كانت تعج بأبناء الصحابة ممن يتوجس يزيد منهم ويخشاهم في زعامة أمور المسلمين وفي مقدمتهم الامام الحسين بن علي أبن ابي طالب(عليه السلام), وظهر هذا واضحا في طلبه في أخذ البيعة منه بأسرع وقت, حتى ذكر أن والي المدينة أرسل في طلب الامام الحسين ليلا.

كانت ولاية يزيد قد مثلت منعطفا مهما ولم يكن في تاريخ المعارضة الشيعية وتحولها من مرحلة الجمود والسر الى العلنية والكفاح المسلح بوجه الحكم الاموي وحده, بل حتى في

تاريخ الدولة العربية الاسلامية, فقد أحدث توليه السلطة أشبه بما يكون للصدمة التي ضربت الامة خصوصا خارج الشام, بعدما عانت الامة من ويلات أبيه وسياسة ولاته التعسفية, ففي العراق كان أبن زياد(كان معاوية قد ضم أبن زياد الى نسب أبيه فعرف عنه بأخ معاوية بالبغاء), كما ذكرنا قد فرض على الناس حب الامويين وهم من غير ملة وبعيدين عنهم بسيسة قائمة على القتل والاضطهاد ومحاربة الناس بسلاح العطاء وفي مقدمتهم الصحابة وأبناء الصحابة, وفي المدينة كانت المعارضة قد بلغت أوجها منذ اليوم الاول لتوليه الخلافة وكان على رأسها الامام الحسين الذي خرج منها طالبا مكة المكرمة بيوم أرسال والي المدينة بطلبه للبيعة ليزيد.

وبناء على ماتقدم فأن ثورة عاشوراء أن صح تسميتها بدل معركة عاشوراء لم تكن وليدة وصول يزيد للسلطة أو لحظة محاصرة جيش السلطة الاموية للامام وأهل بيته في منطقة كربلاء؛ وأنما كانت نتاج لسياسات خاطئة ومرحلة بائسة وصلت لها الامة بأكملها لعزوفها على ذلك الطريق الذي أراد الرسول الكريم ﷺ, لها أن تسير عليها من آجل صلاحها وتقدمها بين الامم, وكان هذا طبيعي في تاريخ البشرية أن تمر أية أمة أو مجموعة بشرية بمثل مامرت به أمة الاسلام من تدهور في الاوضاع وسوء في الادارة وفساد الحاكم وأنحراف رجالات دولته, لهذا لم يكن للامام عليه السلام, أن يقف موقف المشاهد وبيان عدم الرضا من سلوكيات هذه الاسرة التي أستفردت بالحكم وعمت بجورها وطغيانها على الناس وأنتقمت منه في محاولة لفرض السلطة والدولة, ونرى بأن تيار المعارضة الشيعي قد مثل تطلعات الامة في هذه المرحلة, اذ أن عاشوراء هي أستجابة واضحة لرغبة وأرادة الجماهير في التخلص من التسلط الاموي, لذلك فأننا نرى خروج الامام عليه السلام, من مدينة جده ﷺ, وتوجهه نحو العراق فيه أمران, الاول يعبر عن عدم رضى الامام في تولي يزيد السلطة معتبرا ذلك أستمرار لنقض بنود صلح أخيه الحسن بن علي عليه السلام, مع معاوية والد يزيد في عامة الجماعة, والثاني يتمثل في مسؤلية الامام الحسين أتجاه الامة وعدم رضوخه للمطالب الداعية الى بيعة يزيد.

بأنتهاء ثورة عاشوراء يكون رجال المعارضة الشيعية قد مثلوا اقصى درجات النظال والتضحية والفداء من آجل قضيتهم الرامية الى دفع الضلم والجور وفساد الحاكم ومحاولة أصلاح شأن الامة, ومعها بدأت مرحلة خطيرة من مراحل المعارضة المسلحة, وفيها تيقنت المعارضة الشيعية بأن فترة الهدوء والسكينة والتحيد لم تعد تفي بالغرض في ضل سياية الدولة ومساعيها الى أستمرار جورهم وجبورتهم, لتفرز لنا من نتائج هذه السياسات الجائرة حركة معارضة أنشقت وأستمدت من ثورة عاشوراء مبادئها, وسعت الى ألاستفادة من رغبة في عدم رضى الناس من السلطة في ضرب رأس فساد الدين والدولة, فقد كانت حركة التوابيين التي قادها سليمان بن صرد

الخزاعي[١٥], للتمرد على السلطة الاموية في العراق بولاية عبيد الله بن زياد[١٦], ومثلث هذه الحركة بداية النشاط المسلح والعسكري للمعارضة الشيعية ضد الحكم الاموي بعد عاشوراء, وعلى الرغم من تصنيفها في أغلب المصادر التاريخية على أنها ثورة لرجال ندموا عن تأخرهم لنصرة الامام الحسين في كربلاء؛ ألا انها ذات مضامين سياسية وأجتماعية فرضتها سياسة القمع والجور من قبل السلطة الحاكمة التي لم تتأنى عن أستخدام وسائل البطش والقتل في خمد كل المحاولات التي تحاول أن تسحب البساط منها, وهي بطبيعة الحال وسائل قمعية ضالمة, وبالرغم من نجاح السلطة الاموية في أخماد حركة التوابيين في منطقة عين الوردة[١٧], من أرض الشام في الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة سنة(٦٥هـ/٦٨٦م)[١٨], والقضاء على رجالها وقتل صاحبها؛ ألا أن الحركة وأن فشلت في تحيق اهدافها الرامية الى تقويض الحكم وأنهزمت أمام الجيش الاموي لكنها ومن المنظور والمعيار العسكري والسياسي نجحت في توجيه التكتل الشيعي الى الاخذ بشعار ثورة كربلاء الذي يهدف الى دفع الضلم والجور والاستبداد عن الناس والدعوة الى الجهاد والخروج على الحاكم الجائر, وكان هذا حافزا في كل الثورات والحركات التي قامت فيما بعد ضد الحكم الاموي حتى سقوطه بشعار الرضى من آل محمد.

يلاحظ المتتبع في التاريخ أن حركة المعارضة ضد الدولة الاموية منذ قيامها في منتصف القرن الاول للهجرة وحتى نهايتها علي يد بني العباس في منتصف القرن الثاني تزعم الشيعة لهذا التيار المعاكس لتيار السلطة, وقد أخذ هذا التيار من الكفاح العسكري طورا جديدا له بعد النشاط السلمي الذي سار عليه في فترة الخلافة الراشدة, فما أن خمدت حركة التوابين وأزيح الستار عنها كأحد أوجه المعارضة ضد الحكم حتى ظهرت لدينا حركة معارضة جديدة أستطاعت أن تهد من كيان الامويين وتحييد سلطانهم في العراق والمدينة وبلغت حتى وصلت حدود الشام, ففي الوقت الذي وصلت فيه أخبار هزيمة سليمان بن صرد الى الكوفة[١٩], كان المختار الثقفي[٢٠], قابعا في سجن أبن زياد الذي أطلق سراحه بعد وساطة عبد الله بن عمر بن الخطاب(كان زوج أخت المختار), له عند يزيد[٢١].

توفي يزيد بن معاوية الخليفة الاموي الثاني بمنطقة بحوارين[٢٢], وكان ذلك في شهر ربيع الاول لاربع عشرة ليلة منه سنة(٦٤هـ/٦٨٤م), وهو يومئذ ابن ثمان وثلاثين, وآلت الخلافة من بعده الى ولده معاوية بن يزيد بن معاوية[٢٣], الذي لم يكن راغبا للسلطة حينها ربما لصغر سنه أو لغيره, وقد تنازل عن الخلافة لمروان بن الحكم[٢٤], ليبدء بتوليه الحكم تسلم الفرع المرواني للخلافة الاموية, وكانت أوضاع العراق عاصمة المعارضة الاولى للحكم الاموي على نار تهيئ ثورتها بزعامة المختار الثقفي, في هذه الاثناء دخل الزبيريون على خط المعارضة مع

الشيعة للحكم الاموي, وأستطاع عبد الله بن الزبير[٢٥], من أخذ مبايعة أهل العراق وعلى رأسهم المختار وأهل الحجاز وخراسان وشيئ من أرض مصر, وكان المختار قد بايع أبن الزبير على الخلافة على أن تكون المشورة والقيادة مشتركة بينهم, على أن حركة المختار وأبن الزبير كانت في حياة يزيد بن معاوية وأستمرت حتى تولي أبن الحكم الخلافة, فما كان من الخلافة الاموية الا أن تتصدى لجبهتين في أن واحد, وكان المختار قد أستطاع من طرد والي الزبيرين في العراق عبد الله بن مطيع, وأستفرد بحكم أرض السواد مايقارب ثمانية عشر شهرا, ولم يستطتع من مواصلة أمره شيئا مع السلطة الاموية في الشام؛ ذلك لان عبد الله بن الزبير نقض العهود معه وتوجه لقتاله دون الامويين الذين اتخذوا موقف المتفرج والمشاهد لقتال أعدائها فيما بينهم, وأنتهت الامور بمقتل المختار على يد جيش الزبير في الرابع عشر من شهر رمضان لسن(٦٧هـ/٦٨٨م), وبمقتله يكون التيار الشيعي المعارض قد طوى صفحة الجهاد العسكري المسلح حتى سنة(١٢٢هـ/٧٤٠م), وأستمرت الخلافة الاموية بفرعها المرواني بالبطش والقتل بحق كل محاولة لزعزعة أستقرار أركان خلافتها دون تردد أو خوف, تلك السياسة التي وضعها موؤسس دولتهم معاوية أبن ابي سفيان منذ أن كان خليفة على الشام والجزيزة في عهد الخليفة الراشدي الثالث.

بعد أنتهاء ثورة المختار ونجاح الامويين في القضاء على تمرد آل الزبير وأطماعهم بالسلطة في المدينة المنورة توجهت أنظارهم نحو العراق مجددا لبسط سلطتهم عليه, وكان عليه الحجاج بن يوسف الثقفي[٢٦], من قبلهم, ويذكر أن الامويين مارسوا حكما عنيفا على العراق بعد ثورة المختار وكان من أكثر الفترات دموية في تاريخ الخلافة الاموية, وقد تزعم هذا الحكم الحجاج الذي كان من أسباب ثورة زيد أبن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام, سنة(١٢٢هـ/٧٤٠م), أذ كانت أجواء العراق مشحونة لقيام ثورة جديدة ضد الحكم الاموي بعد مرور أكثر من نصف قرن على أخر ثورة للشيعة المعارضيين لسياستهم وسلطانهم الجائر, لتنطلق بوادر ثورة جديدة أختلفت عن كل الثورات التي سبقتها وتختلف تماما عن تلك الثورات التي سيشهدها العصر العباسي حتى فترة الدراسة كون قيادتها كانت تحت أحد أبناء الامام علي ابن ابي طالب, وبالرغم من الدوافع السياسية والاجتماعية الناتجة من الاضطهاد الاموي القسري والدموي على يد الحجاج التى دفعت زيد الى الثورة على السلطة الحاكمة الا أنها وفي كثير من جوانب الثورة لم تكن لتلبي طموح التيار الشيعي بصورة أكثر مما وصلت اليه الثورة ولهذا فأن نطاق الثورة وتأييدها لم يكن على مستوى عالي, يضاف اليه السياسة القمعية القائمة على القتل والبطش قد مهدت الى القضاء على هذه الثورة دون أن تتوسع بشكل أكبر, واضعة أمام الامة الاسلامية نجاح آخر من صورة القضاء الاموي على آية تهديد يعيق أو يقوض سلطانهم في

العراق على وجه الخصوص, على أن الخلافة الاموية في عهد سليمان بن عبد الملك[٢٧], وبعده هشام بن عبد الملك[٢٨], قد أحسوا بخطر زيد الشهيد قبل قيام ثورته, بعد أن زاد في حضوره بين الناس, وأكتسب شهرة كبيرة في الكوفة وخارجها[٢٩].

قبل ختام مرحلة الكفاح المسلح للمعارضة الشيعية في نهاية العصر الاموي لابد هنا من الاشارة الى نقطة مهمة تتعلق بثورة زيد الشهيد وتتمثل بكون الثورة الشيعية هي الاولى من نوعها في تاريخ الكفاح الشيعي الذي يتولى زمام مبادرتها وأمورها أحد أطراف البيت العلوي مباشرة ضد الحكم الاموي, وهذا يعتبر تحولا في مجريات الاحداث؛ وأننا في هذا الجانب نقول أن تولى زيد الشهيد لقيادة الثورة في العقد الاخير من عمر السلطة الاموية هو العامل الرئيس والمباشر الذي هدد كيانها بشكل واضح وساهم بدرجة كبيرة على هدم كيانها وسلطانها على الرغم تماما من فشل الثورة في تحقيق أهدافها, ولكنه مهد الطريق نحو اللتفاف الناس للقادميين في المرحلة القادمة والحاملين لشعار (الرضى من آل محمد), وهذا شعار الشيعة طبعا, ولهذا نرى بأن الخط الشيعي قد سار في الفترة المتبقية من الدولة الاموية نحو الكفاح الفكري والعلمي في مواجهة الخطر الاموي ومجابهته وقد تولى قيادة التيار في هذه الفترة الامام محمد الباقر والامام جعفر الصادق(عليهم صلوات الله وسلامه), لذلك نرى جهود الائمة عليهم السلام قد توجه نحو عدم هدر الطاقات العسكرية في المواجهات المباشرة مع تيقنهم في عدم تردد السلطة في أستخدام القوة والقتل في التصدي لتيارهم.

ومن حكم التاريخ ودروسه القاسية أن سقطت الخلافة الاموية بعد الكثير من الثورات الداخلية التي نشبت ضد سياستها القميعية والتي تولى زمامها الشيعة(**) منذ قيام دولتهم وحتى سقوطها ومقتل آخر خلفائها(محمد الحمار), بمصر, أمتطى العباسيين صهوة الخلافة الاسلامية بعد رفعهم لشعار مضلومية آل بيت النبي محمدﷺ, دعاية أعلانية لهم لمحاربة خصومهم الامويين, على أنهم(العباسيون), ما أن أستقر الحكم بأيدم وتولوا زمام السلطة بمعزل عن الهاشميين آصحاب الحق الشرعي في الخلافة حتى أنقلبوا كالوحوش الثائرة بوجه أهل البيتعليهم السلام, وفي محاربة الشيعة فاتحين بداية حكمهم بسياسة التشريد والقتل, وهذه صفحات التاريخ تظهر تعسفهم وجورهم الذي زاد عن جور وتعسف من سبقهم في الحكم, بل أن العباسيون كانوا أشد كرها وبغضا للعلويين وأتباعهم بصورة عامة على الرغم من صلة القرابة بينهم, فنرى أن أبو العباس السفاح(١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠-٧٥٤م), ما أن تولى الخلافة معلنا قيام دولة بني العباس حتى بدء بأجراء قائم على أساس محو كل الافكار التي تشير بأحقية بنو علي بالخلافة بعد رسول اللهﷺ, وبالرغم من عدم تعرضه الى العلويين بصورة مباشرة, ألا أنه قد أوعز الى شعراء

عصره بتنظيم القصائد التي تبين أحقية بني العباس بأعتبارهم الورثة الشرعيين لخلافة النبي الكريم ومحض كل صورة من أذها ن الناس تشير الى عكس ذلك, " إن أصل الدعوة كان لآل علي، لأن أهل خراسان كان هواهم في آل علي لا آل العباس، لذلك كان السفاح ومن جاء بعده مفتحة عينوهم لأهل خراسان حتى لا يتفشى فيهم التشيع لآل علي, وكانوا يستجلبون الشعراء ليمدحوهم، فيقدمون لهم الجوائز، وكان الشعراء يعرضون بأبناء علي وينفون عنهم حق الخلافة، لأنهم ينتسبون إلى النبي عن طريق ابنته فاطمة، أما بنو العباس فإنهم أبناء عمومة"[٣٠].

أنتقلت الخلافة بعد موت أبو العباس السفاح الى أخيه أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م), ومعه بدء عهد جديد من القمع والقتل والتتبع, ومن خلال قرائتنا لمجريات الاحداث في العصر العباسي الاول نرى بأن الحركات والثورات الساسية والعسكرية التي قام بها الشيعة في هذا العصر حتى سنة(٢٣٢هـ/٨٤٧م), كانت تمثل المنطلق الحقيقي لكل الحركات والثورات المناوئة للحكم العباسي والتي تزامنت مع تحركاتهم ونشاطهم الثوري, وبهذا يستمر تصدر المعارضة الشيعية للموقف المغاير لنظام السلطة منذ الحكم الاموي وحتى نهاية العصر العباسي الاول, فكان عصر المنصور عصر الاسراف في القتل والقسوة والاضطهاد من آجل تثبيت اركان دولته الجديدة وكان للشيعة النصيب الاكبر منها, فرواية المسعودي[٣١], تكفي لتعطينا تصورا عن الوضع العام الذي مر به آل البيت وأشياعهم في عصره أذ فيذكر أن" جمع المنصور أبناء الحسن، وأمر بجعل القيود والسلاسل في أرجلهم وأعناقهم، وحملهم في محامل مكشوفة وبغير وطاء، تماما كما فعل يزيد بن معاوية بعيال الحسين, ثم أودعهم مكانا تحت الأرض لا يعرفون فيه الليل من النهار، وأشكلت أوقات الصلاة عليهم، فجزأوا القرآن خمسة أجزاء، فكانوا يصلون على فراغ كل واحد من حزبه، وكانوا يقضون الحاجة الضرورية في مواضعهم، فاشتدت عليهم الرائحة، وتورمت أجسادهم، ولا يزال الورم يصعد من القدم حتى يبلغ الفؤاد، فيموت صاحبه مرضا وعطشا وجوعا", هكذا أستمر الطغيان والجور على آل بيت النبي وشعيتهم في العصر العباسي الاول, ففي خلافة المهدي(١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م), الذي سار على سنة أبيه المنصور في كبح جماح العلويين وأنصارهم ومطاردتهم والقضاء عليهم, وتولى الخلافة من بعده أبنه الهادي(١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م), ولقصر مدة خلافته لم يكن جوره كثيرا على الشيعة وغيرهم سوى ماذكر في عصره أن أقدم على قتل الحسين بن الحسن(المحض) ابن الحسن(المثنى) ابن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام, بعد فشل واقعة فخ(***), الذي قتل فيها من آل البيت وشيعتهم مقتلا كبيرا[٣٢], ثم تولى من بعده الخلافة الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م), ويكفى في رواية أبو الفرج الاصفهاني[٣٤], أن تعطينا صورة واضحة في سياسته الرامية الى القضاء على آل بيت النبي وآشياعهم في كل صوب اذ

ذكر قائلا أن الرشيد لما ظفر بيحيى بن عبدالله بن الحسن المحض بن الحسن المثنى, بنى أسطوانة فوق جمسه وهو حي حتى مات تحتها, وقيل أن الرشيد رمى بجثه الى السباع بعد أن أجاعها.

وعلى الرغم من الدور الاساسي والمهم للشيعة بصورة عامة في أقامة الدولة العباسية وأسقاط الخلافة الاموية عقب ثوراتهم المستمرة, فلم يكن ليشفع لهم في ضل خلافة بني العباس وقد ظهر واضحا من مجريات الاحداث المعروضة خلال فترة وجيزة من قيام دولتهم ماكان للقتل والتنكيل والاستبداد الذي لحق بآل بيت النبي وشيعتهم, لهذا تكونت نظرة لدى الشيعة بأن العباسيين لم يكونوا ليختلفوا عمن سبقهم في السلطة وأعتبروهم غاصبين للخلافة شأنهم شأن الامويين في ذلك, يذكر أن العباسيين أنفسهم أستعانوا بالشيعة من آجل الوصول الى سدة الحكم وتسلم زمام الامور وكانوا على يقين بمكانة الائمةﷺ, ومقامهم فالرشيد مثلا يخاطب أبنه المأمون عن الامام الكاظمﷺ, قائلا" أنه أحق بمقام رسول اللهﷺ, مني ومن الخلق جميعا".

ختاما فأن التاريخ الاسلامي بصورة خاصة لايعرف أسرة كأسرة أبي طالب قد قدمت من التضحيات الجليلة وأعطت أسمى درجات الجهاد بالنفس, وأروع سمات المجد من آجل الدين الحنيف ونصرة له وللحق, حتى أستمرت في مناضلة الظالميين بكل المجالات, غير مهتمة للعسكر وعدده, مبتسمين للموت بكل وقت وفج, فنالوا الشهادة مستبشرين, مطمئنة قلوبهم راضية ضمائرهم, حتى توجوا بأفانين الاعجاب والاكبار لهم ولتضحياتهم.

**التحديد الجغرافي لبلاد المغرب الاسلامي.** قبل التطرق الى التحديد الجغرافي للبلاد, نذكر أن كلمة المغرب في لغة العرب تشير الى عكس المشرق, وهو أشارة الى منطقة ظهور الشمس وأختفائها, وذكر أبن منظور[٣٥], أستخدام العرب لكلمتي المغرب والغرب بدلالة لغوية واحدة, وسار على ذلك الكثير من الرحالة والجغرافيين العرب المسلمين, وبلاد المغرب يراد بها المنطقة الجغرافية التي تلي أرض مصر حتى المحيط الاطلسي غربا[٣٦], وهي أرض شاسعة وعرة, تتميز برمالها وجبالها ودرجة الحرارة العالية في أغلب مناطقها, وكان التحديد المكاني لهذه اراضي الواسعة يمتد من مدينة برقة[٣٧], أي بعض من أجزاء مصر الشرقية حتى البحر(المحيط الاطلسي) غربا, ومن بحر الروم(البحر المتوسط), شمالا حتى الصحراء الكبرى جنوبا[٣٨], في حين أظاف الاصطخري[٣٩], الى حدود المغرب شيئا من بلاد الاندلس "وأمّا المغرب فهو نصفان يمتدّان على بحر الروم نصف من شرقيّه ونصف من غربيّه فامّا الشرقىّ فهو برقة وافريقيّة وتاهرت وطنجة والسوس وزويلة وما فى اضعاف هذه الاقاليم، وامّا الغربىّ فهو الاندلس وقد جمعتهما فى التصوير فامّا الجانب الشرقىّ فانّ الّذى يحيط به من شرقيّه حدّ مصر" وتجدر

الاشارة الى أن تداخل التحديد الجغرافي للمنطقة بكلمتين هما أفريقية والمغرب, لهذا فأن مصطلح أفريقية يشير الى المناطق الممتدة من وسط مدينة القيروان[٤٠], حتى مدينة طرابلس الغرب ومدينة بجاية[٤١], وأستخدمت كلمة المغرب لتشير بصورة أوسع لتشمل أرض مصر شرقا حتى البحر غربا وتكون أفريقية جزء منه.

هذا وقد قسم الجغرافيون العرب بلاد المغرب الى ثلاث مناطق, الاولى تعرف بالمغرب الادنى(أفريقية), وتشمل المناطق التي أشرنا اليها أبتداء من ارض مصر, وسميت بالادني لقربها من مركز الخلافة الاسلامية, في حين شملت المنطقة الثانية(المغرب الاوسط), وتمتد من أطراف مدينة بجاية شرقا حتى مدينة تلمسان[٤٢], غربا, وقد أشار اليها أبن عذاري[٤٣], بأسم الزاب الاعلى, وحددها بمدينة طرابلس شرقا حتى مدينة تاهرت[٤٤], غربا, أما المغرب الاقصى ثالث تقاسيم العرب فكان يمتد من تلمسان شرقا الى المحيط غربا, وكانت مدينة فاس[٤٥], قاعدة له[٤٦].

**المحور الثاني: الادارسة وأستقلالهم في العصر العباسي الاول.** قبل التطرق الى موضوع تأسيس دولة الادارسة في بلاد المغرب الاسلامي هنالك سؤال يطرح لابد من الاجابة عليه قبل الخضوع في غمار أسباب تأسيس هذه الدولة المستقلة, وقد يضع هذا التساؤل الباحثين في التاريخ الاسلامي أمام منعطفين مهمين, وفي الوقت نفسه فأن الاجابة عليه تحدد موضوعية الباحث من عدمه أتجاه الاطراف المتخاصمة(العلويين والعباسيين), فأما أن يكون غير منحاز لطرف على حساب آلاخر أو يكون منصفا متمسكا بصفات الباحث في التاريخ وفي مقدمتها الحيادية, وضرورة أتخاذ موقف حاسم من خلال قراءة المعطيات دون ميل أو هوى, والسؤال هنا, هل كان قيام دولة الادارسة في بلاد المغرب الاسلامي منتصف القرن الثاني للهجرة وليدة سياسة الدولة العباسية أتجاه المعارضين(العلوين), أوالطامعين بالحكم المتمثلة بالقمع والقتل والملاحقة, أم هي تراكمات سياسية وأجتماعية ظهرت على مسرح الاحداث منذ اللحظات الاولى لقيام الدولة العربية الاسلامية في القرن الهجري الاول؟, وتكمن الاجابة هنا في نقطة مهمة تتمثل بكون التراكمات التي تركتها الاحداث السياسية والاجتماعية منذ نشوء نظام الخلافة مرورا بالدولة الاموية وأنتهاءأ بخلافة بني العباس والقائم على سلب الحكم والقيادة من أصحابه الشرعيين والتنكيل بهم والقضاء عليهم هي السبب الرئيس في قيام هذه الدول بحد ذاته, يضاف الى أتخاذ بلاد المغرب منذ العصر الاموي وحتى فترة الدراسة مقرا لحركات المعارضة التي نجحت في تكوين نظام حكم مستقل عن الخلافة العباسية يأتي تأكيدا لما ذكرناه بخصوص تلك السياسية الدموية المتبعة من قبل رأس الحكم في القضاء على العلويين وخمد ثوراتهم وكبح تحركاتهم, كون

هذه المنطقة كانت بعيدة جدا عن مركز الخلافة وتمتاز بوعرة مناطقها وطرقها وكذلك فأن الحكم العباسي أو السلطة على هذه المناطق كانت أشبه بالظعيفة جدا, لذلك فأن العامل الجغرافي كان في مقدمة العوامل التي غيرت مجرى ووجه الاحداث ومساره[٤٧], ونلاحظ بأن جغرافية المغرب قد أعطت للادارسة فرصة كبيرة في قيام دولتهم بعيدا عن حكم وسلطة العباسيين.

في الوقت الذي كانت الخلافة الاموية تلفظ أنفاسها الاخيرة بفضل الثورات المتكررة التي حدت من سلطانها وقوتها كان العباسيين يعملون على أستغلال المعارضة الشيعية وجمهورها لاسقاط الامويين تمهيدا لاستيلائهم على السلطة, وكانوا على درجة كبيرة من اليقضة والحذر على عدم البيان أمام عامة الناس بأنهم طلاب حكم أو سلطة ولم يعمدوا على تقديم أشخاص للتصدر الموقف المعارض بل قدموا قضية وعملوا على الدفاع عنها وتتمحور حول الرضى من آل محمد, وبعد قيام سلطان العباسيين بالمشرق وجعلهم مدينة بغداد عاصمة لهم حتى بدء عهد جديد من السياسة القديمة الجديدة والتي أبتدء فصلها بتولى أبو جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م), زمام السلطة لتنطلق من سنة(١٤٥هـ/٧٦٣م), أولى الشرارات التي مهدت لقيام دولة الادارسة هنالك في المغرب, فبعد ربع قرن من نجاح قائد جيش المنصور عيسى بن موسى[٤٨], في القضاء على أول ثورات العلويين في العصر العباسي دخل العلويين وشيعتهم مرحلة التنظيم والسكينة لتيقنهم بنواياه العباسيين وسياستهم, فكانت سنة(١٦٩هـ/٨٠٨م), هي الانطلاقة الحقيقة لتوجه التيار العلوي المعارض نحو بلاد المغرب الاسلامي هروبا من الخلافة وأزلامها, ولتنتهي الاحداث العسكرية في المشرق الاسلامي بواقعة فخ[٤٩], مابين العلويين والعباسيين والتي حسمت لصالح الخلافة وأنهت تمرد الشيعة على السلطة الحاكم, أذ انها لم تكن مجرد معركة قتال بين طرفيين متخاصميين بل أنها مجزرة دموية أكانت من يوم السبت ٨ذي الحجة من سنة ١٦٩هـ/٨٠٨م ١١ حزيران وكان يوم التروية من حج تلك السنة[٥٠].

بعد أنتهاء واقعة فخ[٥١], أنتهى المطاف بمن تبقى من أعيان العلويين بأرض مصر تاركين من بقي منهم في بلاد المشرق تحت سيف العباسيين وطغيانهم, وكان على رأس من وصل هذه البلاد الجديدة على العلويين أدريس بن عبد الله بن الحسن[٥٢], ويذكر أن أدريس عمد الى أختيار بلاد المغرب وتفضيلها على بقية بقاع الارض للهروب من السلطة لعدة عوامل سبق ذكرها, على أن الحلبي والبكري[٥٣], قد ذكرا أن توجه أدريس الى بلاد المغرب كان برغبة من راشد الاوربي[٥٤], والذي كان من أهل البلاد وهو من أهل العقل والشجاعة والنصيحة لال البيت عليهم السلام, فقد نصح العلويين بقصد بلاد المغرب البعيدة عن سلطة الخلافة المركزية[٥٥].

وقبل الخوض في بيان نجاح قيام دولة الادارسة كأحدى أوجه المعارضة ضد السلطة الحاكمة, نشير الى أن الحركات الثورية والنشاطات المعاكسة لاتجاه سياسة المشرق ومن ثم قيام الدول في المغرب الاسلامي قامت على أساس دعوات وتنظيمات تمت في بلاد المشرق الاسلامي, وبصورة أدق فأن نجاح قيام دولة الادارسة في هذا الجزء من مفاصل الدولة العربية كان يعود الى بوادر وأسس وضعت مقدما في العراق وبلاد الحجاز أولا, فالهاربين من هنالك وفي مقدمتهم الزيدية(أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب), كانوا في بلاد أفريقية قبل وصول أدريس اليها وكانت ثورتهم هنالك في المشرق, بل أن بعض المصادر أشار الى فضل الزيدية على الادارسة في التمهيد للعلويين في ارض المغرب, فيذكر أبن الخطيب[٥٦], " وكان للزيدية من الحسنيين الطالبيين ذرية علي بن ابي طالب دعوة زاحموا بها أيام العباسيين", وكان دعاتهم يفدون الى أرض أفريقية وفي مقدمتهم من دعاة الزيدية عيسى بن عبد الله[٥٧], وخلاصة القول بأن أفكار الاستقلال والانعزال عن خلافة العباسين التي تمت في بلاد المغرب الاسلامي منذ منتصف القرن الاول للهجرة وحتى قيام دولة الفاطميين كانت بأفكار مشرقية خالصة وتحت قيادات هربت من هنالك الى المغرب لتحقيق أهافها.

أن نجاح من بقي من العلويين في التحرك نحو بلاد مصر وعلى رأسهم أدريس يعد بحد ذاته نجاحا في الهروب من قبضة السلطة الحاكمة وفشلا في نجاح العيون التي زرعتها الخلافة العباسية في الترصد والقبض على من نجى في محاولة لتصفيتهم بشكل كامل, والجدير بالذكر أن أدريس لما نزل أرض مصر كان بأستقباله صاحب بريدها وضاح مولى صالح بن ابي جعفر المنصور[٥٨], وكان يكتم حبه وولائه لآل البيت بالرغم من خدمته للعباسيين أنفسهم[٥٩], وكان أدريس يعلم بذلك ممادفعه الى الاتصال به فور وصوله مصر لتهيئة مكان يختبئ به من ملاحقة رجالات الدولة له, خصوصا الوالي سليمان بن علي بن عبد الله[٦٠], الذي لم يدخر جهدا في مواصلة البحث والتقصي عن أدريس بعدما علم بوصوله مصر, لكن وضاح أستطاع من نقل أدريس الى أرض المغرب مع قافلة للبريد حتى دخل مدينة القيروان البعيدة[٦١], على أن نجاح أدريس بالوصول الى أرض المغرب دفع ثمنه وضاح بعد أن علم به هارون الرشيد فأرسل في طلبه وقام بصلبه[٦٢], وهنالك من أشار الى أن الوالي العباسي سليمان بن علي كان من شيعة أدريس وهو من أمن له المكان وخبأءه بعيدا عن أعين الخلافة وأمن له الخروج من مصر بعد المكتبات التي بعثتها بغداد في طلب أدريس ومن معه[٦٣], وأذ كان ذلك صحيحا فأن يعبر عن تحولا في مجريات الاحداث وفهم للمغزى بعد بيان سياسة العباسيين عند توليهم الخلافة ومحاولتهم تصفية أبناء عمهم الذين تم بتضحياتهم وصلوا للسلطة والا لما تركهم أبن عمهم الوالي وأنحاز الى جبهة المعارضة, وكان التحول الاكبر في نجاح وصول أدريس ومن معه الى

ارض المغرب بسلامة تمثل في كثرة المشيعين من عمال العباسيين, أذ ماعلمنا أن الخلافة بعد وصول أخبار تواجد أدريس بمصر عملت على زرع الكثير من العيون وشددت الرقابة على الطرق الرابطة بين مصر والمغرب وكثرت من مخاطبة رجالها وعمالها على المناطق المؤدية الى المغرب بضرورة القبض على الفارين منها, يضاف الى ذلك نجاح العمل السياسي والتنظيم المسبق لأدريس لرحلته المغربية كان على درجة عالية من الدقة والانضباط[٦٤].

وعليه فأن نجاح أدريس بالوصول الى بلاد المغرب سالما من بطش العباسيين بعد ثلاث سنيين من واقعه فخ يعد نجاحا باهرا في نظر المعارضة السياسية مقارنة مع الاساليب والوسائل المستخدمة في الحيلولة دون حصول ذلك, وبنفس الوقت يعبر عن مصداقية للعمل التنظيمي في الاعداد لقيام دولة معينة نتيجة للجهود المبذولة, وهذا مايرتبط بنظر أبن خلدون في القول أن قيام الدولة لايمكن أن يحصل لولا أرتباط الجانب المذهبي بالعمل السياسي وهذا ماظهر واضحا في الدولة الادريسية التي أرتبطت منذ وجوده كفكرة في عقول أصحابها حتى تبلورها الى حقيقة واقعية منذ ظهورها في بلاد المشرق حتى أعلان قيامها في بلاد المغرب الاسلامي في سنة (١٧٢هـ/٧٨٨م).

ولم ويكتف أدريس بمعارضته للخلافة العباسية وعدم أنصياعه لكتب المطالبة به بعدما وصل أرض مصر؛ بل تحدى ذلك وأخذ يتنقل بين مدن المغرب الاوسط والاقصى باحثا عن مدينة جديدة تكون مركزا لنشاطه السياسي والفكري, وتكوين بيئة أجتماعية يستطيع بواسطتها تحقيق أهدافه الرامية الى تقويض الخلافة وأقتطاع المغرب من سلطانها على الاقل, فنراه يستقر بالقيروان بعد خروجه من مصر لمدة ليست بطويلة[٦٥], وكان عليها يزيد بن حاتم بن المهلب[٦٦], وقد جد الاخير ببطلبه عندما علم بخروجه من أرض مصر لكنه لم يدركه, أذ توفي سنة(١٧١هـ/٧٨٧م), وكانت القيروان في هذه الفترة من المدن التي لاتزال على الولاء للدولة العباسية, ويخضع متوليها لاوامر من بغداد, لا من مصر مباشرة, الامر الذي دفع أدريس الى عدم البقاء في المدينة طويلا[٦٧], متخذا من مدينة تلمسان[٦٨], مستقرا له, لكنه وجد في المدينة الجديدة من توجه الناس الى غير ملة متباينة أتجاهاتهم, لايمكن الوثوق بهم, مما حدا به الى السير الى طنجة[٦٩], التي لم تكن للعباسين فيها آية سلطة, وأنتهى به المطاف في السوس الادنى[٧٠], أن طبيعة المرحلة التي وصل اليها أدريس في بلاد المغرب دفعته الى الحذر والحيطة بين القبائل التي حل بها, وهذا يعطينا تصورا عن المناطق التي نزل بها بعد خروجه من مصر حتى دخوله مدينة طنجة التي لم تكن تنال أعجابه كثيرا لقربها من الاندلس حاضنة الامويين هنالك, فغادرها على عجلة من أمره حتى حط رحاله بمدينة وليلي[٧١], التي دخلها في

غرة شهر ربيع الاول من سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م في التاسع منه[٧٢], وأستقر بها وأعجب بأهلها وكرمه, وشاع أمره بين قبائل البربر حتى نزلوا في طاعته مبكرا, وتذكر المصادر التاريخية[٧٣], أن القبائل لما وفدوا عليه(أدريس), قالوا" الحمد لله الذي أتانا به وشرفنا بجواره, فهو سيدنا ونحن عبيده, نموت بين يده... فقالوا سمعنا وطاعة ما منا من يتوقف عن بيعته ومايريد", الامر الذي سرع من مجريات الاحداث ليعلن أدريس بن عبد الله في اليوم ٤ من رمضان سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م, عن قيام دولته في المغرب بعيدا عن سلطة الخلافة في المشرق.

أن نجاح الادارسة في تأسيس دولتهم يعبر عن مرحلة من مراحل تطور المفهوم العام لمصطلح المعارضة, فبعد أن كانت الثورات والحركات في بلاد المشرق الاسلامي تقوم على مبدأ النصر العسكري وعزل الولاة والاستقرار بالمناطق التي حصلوا عليها, نرى بأن أقرانهم في المغرب لم بما كانت عليه الامور هنالك؛ بل عمدوا الى توحيد القبائل في بادئ الامر وأخضاعها الى سلطة واحدة أذا ماعلمنا أن الطبيعة العامة لقبائل المغرب لم تعرف المركزية بالسلطة وكانت تقوم على مبدأ عدم الولاء المطلق للسلطة, فنرى أن أدريس سعى الى توحيدها تحت راية واحدة وجعل المركز الديني والسياسي بيده من آجل ضم تلك القبائل اليه, وكانت هذه الاعمال سببا في نشر الاسلام بين ربوع مناطق المغرب الاقصى التي لم ينتشر بها الدين بصورة صحيحة وكاملة, فكانت أول دولة أسلامية في هذا الجزء, وكانت الدولة بفضل سياسة أمرائها تقوم على كسب ود الرعية وعدم اللجوء الى العامل الديني والتمييز المذهبي بين الناس وهذا ساعدها كثيرا في أزدهار تجارتها وتوسع حدودها ودخول القبائل تحت لوائها يوما بعد يوم, مما فتح المجال أمام تكوين جيش كبير وقوي ساعد أدريس في ضم المناطق المجاورة لدولته شيئا بعد شيئ, وأرسى قواعد أولى الدول الشيعية الفتية في المغرب, لكن عهد أدريس الاول أتسم بالقوة والشدة في بسط الامور بيده وأرساء قواعد الاستقرار والصمود, فنظم الداخل وأحسن أدارته, وتوجه الى الخارج فأصبحت دولته تشمل المغرب الاوسط وغيره, وكان ملكه وطيدا قائما على العدل وانصاف الناس في الوقت الذي وقفت فيه الخلافة العباسية أزاء هذه الاحداث المتسارعة موقف المتفرج منتظرة الفرصة للقضاء على أدريس ودولته التي آت فيهما تهديدا لخلافتها وتقليل من سمعة سلطانها في المغرب الاسلامي, فعمدت الى الوصول اليه بشتى الطرق حتى تمكنت منه ودست السم اليه بطريقة أقل مايقال عنها بأنها عبقرية فذة, أنتهت بمقتل أدريس عن طريق أحد أتباع الخليفة العباسي هارون الرشيد ويدعى سليمان الجزري ويعرف بالتمساح[٧٣], الذي دس السم اليه عن طريق سمكة مشوية وهرب الى مصر, وتقديرا لجهوده أن جعله الرشيد على بريد مصر[٧٤], وبهذا فأن أدريس قد وضع اللبنة الاولى لتأسيس الامارات المستقلة عن كيان الخلافة ومهد

الطريق لنجاح الفاطميون لاعلان دولتهم المستقلة بعيدا عن العباسيين ومعارضين لحكمهم[٧٥], في المغرب وبعدها في بلاد مصر حتى وصلوا العاصمة بغداد.

**المحور الثالث: نجاح الفاطميون في المغرب.** أن لجوء فرق الشيعة بصورة عامة في بداية العصر العباسي الى مبدأ التقية[٧٦], بعدما عانت من الاضطهاد الشديد والتنكيل بها, جعل من المعلومات المتوفرة بخصوص الفترة المبكرة لنشوء الدعوة للدولة الفاطمية (الدعوة الاسماعيلية)[**], قليلا جدا؛ ذلك لان رواد هذا التيار الاوائل كانوا يعيشون في مجتمع معاد الى حد التطرف ضد توجهاتهم ومبادئهم ممادفعهم بالدعوة الى نشاطهم عن طريق الكلمة الشفوية[٧٧], وهذا الامر أوجد صعوبات في تتبع سير الاحداث التاريخية بصورة مفصلة منذء نشوء الدعوة في هذه الفترة, وفي ضل ما توفر لدينا من معلومات فأن الدولة الفاطمية كان أساسها دعوة دينية تعود الى أحد فرق الشيعة الامامية وهم الاسماعيليةالتي ظهرت على مسرح الاحداث السياسية والتاريخية بعد وفاة الامام جعفر بن محمد الصادقعليه السلام, سنة(١٤٨هـ/٧٦٥م), وأستطاع دعاة الدعوة من تحويل مبادئها الدينية القائمة على نشر علوم آل بيت النبيﷺ, الى دعوة سياسية أستثمرت الاوضاع العامة لبلاد المغرب الاسلامي في تهيئة أجوائها لقيام كيان سياسي مستقل عن الخلافة العباسية في المشرق, وقد نجح رجال هذه الدعوة في تنظيم حركة شيعية ثورية مناوئة للعباسيين الذين كانوا في أعين الشيعة كما أشرنا غاصبيين للحقوق الشرعية للاسرة العلوية في زعامة الامة الاسلامية,ولهذا فأن قيام دولة الفاطميين في الجزء الغربي من الدولة العربية الاسلامية جاء نتيجة لتراكم السياسة المتبعة على أنهاء وجود أية منافسة قد تشكل تهديدا للخلافة العباسية القائمة على أستخدام كل الوسائل المتاحة في القضاء على هذه الحالة, ونجاح مبهرا لتيار المعارضة الشيعي في أثبات وجوده مرة آخرى بعد نجاح الادارسة قبل ذلك, وكانت دعوة الفاطميين قد أنبثقت وقامت دعائمها في بلاد المشرق في كنف الخلافة وهذا تأكيدا لماذكرنا بأن جميع حركات المعارضة العلوية التي ظهرت في الدولة العربية كانت تنطلق من المشرق, وبدورهم رآى دعاة الفاطميين[٧٨], في بلاد المغرب ملاذا أمنا مثل مافعل الادارسة قبلهم, بل يمكن القول أن ألادارسة فتحوا أبواب المغرب لكل حركات المعارضة للهروب من بطش العباسيين وولاتهم, وبنفس الوقت سبق وأن أشرنا الى مجموعة العوامل التي جعلت من هذه البلاد مركزا لحركات الاستقلال في العصر العباسي, وعليه فأن بوادر المعارضة السياسية التي مهدت لقيام دولة الفاطميين كانت موجودة منذ منتصف القرن الثاني للهجرة, بعد توجه الداعيان

أبو سفيان[٧٩], والحلواني[٨٠], لبلاد المغرب سنة(١٤٥هـ/٧٦٢م)[٨١], بعدما أرسلهم أبن حوشب[٨٢], داعي اليمن ليقوما بنشر الدعوة الشيعية في البلاد[٨٣].

أن المتتبع لموضوع المعارضة السياسية في الدولة العربية الاسلامية يلاحظ بأن الفاطميين ومن قبل دعاة الاسماعيلية قبل تحولها من دعوة الدين الى دعوة الدين والدولة قد مثلت أسمى درجات التنقل في مراحل نشوئها وأستفادتها من الاوضاع الراهنية التي مرت بها الخلافة العباسية خصوصا في بلاد المغرب, ففي بداية تكوينها الذي يعود الى مطلع القرن الثاني للهجرة عندما أتخذت من مبدأ التقية[٨٤], أساس لها في تنظيم ونشر أفكارها دون التعمد في مواجهة السلطة, والحقيقة أن رجال الدعوة كانوا على درجة عالية من التنظيم والدراية معا لانهم أستفادوا من الدروس السابقة التي مر بها التيار الشيعي المعارض وكانوا على يقين بعدم تردد السلطة العباسية في التنكيل بهم وملاحقتهم ومصادرة أموالهم فضلا عن القتل, لهذا كان مبدأ التقية خير وسيلة لعملهم عندما كانوا في بلاد المشرق الاسلامي على الاقل حتى نهاية القرن الثالث للهجرة, في الوقت نفسه لم تكن الخلافة العباسية مكتوفة الايدي بل كانت محاولاتها مستمرة من بلاد خراسان حتى المغرب الاقصى في دحض الخطر المحدق بها بكل الوسائل المتاحة لكن حسن التنظيم وأتقان العمل في نشر الدعوة للدولة الجديدة كانت عالية جدا؛ أنطلقت الدعوة الشيعية على أساس ديني كما قلنا وأستطاع دعاتها الاوائل في تحقيق أنتشار كبير لها في البلاد التي نزلوا فيها, ووجدوا أن الارض مهيئة لهم والقبائل مسرعة لدعوتهم فمالوا الى الدولة رغبة في أرجاع الحق لاصحابه, وتحقيقا للحلم الذي تغنى به الشيعة منذ بداية الدولة الاسلامية وأن تكن في مناطق لم تلبي طموح رجالها لكنها وعلى الاقل تحقيق لجزء كبير من طموحها.

ولايخفى ماكان للادارسة من جهد ودور عظيم في نشر التشيع في هذه البلاد, حتى أذ وصلها دعاة الفاطميين فوجدوها أرضا صالحة للدعوة, وهذا ماسهل عليهم العمل في دعوتهم للاسماعيلية ومن ثم الدعوة للمهدي من آل علي بن ابي طالب عليه السلام[٨٥], وكان الدعاة حتى فترة متأخرة يعمدون الى أخفاء ذكر الامام صاحب الدعوة حتى لاينكشف أمره ويقع بيد العباسيين[٨٦], في وقتها رآت الخلافة العباسية بعهد المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٦م), في الوجود الشيعي في الجزء الغربي مايهدد مصالحها فعمد الى أسناد ولاية المغرب الى أبراهيم بن الاغلب[٨٧], وكان ذلك في سنة(١٨٤هـ/٧٩٩م), وسمحت له لاحقا بتأسيس دولة الاغالبة ليس حبا به وأنما للوقوف بوجه دولة الادارسة العلويين في المغرب الاقصى[٨٨], بينما كان دعاة الفاطميين يعملون بصمت داخل المشرق الاسلامي وينشرون أفكارهم حتى وصلوا الى أرض اليمن التي أعلنت عن مواجهتها للخلافة العباسية بمناسبتين عسكريتين الاولى سنة(٢٠٠هـ/٨١٥م), وتزعمها أبراهيم بن

موسى[٨٩], والثانية سنة(٢٠٧هـ/٨٢٢م), بقيادة عبد الرحمن بن أحمد[٩٠], ففي هذا الوقت الذي أنشغلت فيه السلطة الحاكمة بمواجهة الاخطار التي أندلعت في اليمن أتخذت دعاة الاسماعيلية من مدينة سليمة[٩١], مركزا لنشر دعوتهم نحو بقية الامصار معلنين بذلك دخول دعوتهم السياسية والدينية مرحلة جديدة, متجاوزين مرحلة التستر والخفية من الخلافة, وهم بذلك يضعون أنفسهم في مواجهة مباشرة للعباسيين معلنين عن نشاطهم السياسي غير مهتمين بالنتائج المترتبة, وهذا الامر بطبيعة الحال يدل على وصول التيار الشيعي المعارض مرحلة متقدمة من مراحل القوة بحيث لم يتردد رجال دعوتهم في الاعلان عن نشاطهم دون ذكر الامام صاحب الدعوة, وهنا يطرح التسأول المهم في التاريخ الفاطمي وهو, لماذا أصطبغت الدعوة للدولة الفاطمية بالطابع الديني في بدايتها خصوصا في بلاد المشرق؟ وتكمن الاجابة عن هذا السؤال في معرفة طبيعة المجتمع العربي الاسلامي الذي عاصر نشوء الدعوة أولا ثم قيام الدولة, وهو مجتمع قائم على طابع ديني بحت لايمكن تحقيق هدف سياسي أو اجتماعي مالم يرتبط به العامل الديني, وقد أشار أحد الباحثين[٩٢], الى ذلك بالقول"... أن أكثر الحركات التي قامت في العصر الاسلامي الوسيط كان لابد لها ان تصطبغ بالصبغة الدينية ولتحجب أهدافها ولتتخذ من الدين ستارا, لان كل حركة لاتوفق الا اذا أستندت الى حجة وبينة شرعية تبرر قيامها ضد الحكم السياسي القائم, وسبب أقتران السياسة بالدين نابع من أن الخليفة كان يجمع في يده السلطتين الزمنية والروحية...فضلا عن كل هذا ان الحركات لايمكن ان تكسب لها مؤيدين اذا لم يكن الدين العامل او الحافز الرئيسي, فلا شك بأن الناس قد تعاطفوا مع العلويين وأيدوا حركاتهم المناوئة للامويين والعباسيين فلا عجب ان ينتسب المهدي الى آل البيت اذا لم يكن من سلالتهم حقا وكما أدعى الطاعنون في نسبه فقد اراد لدعوته النجاح لهذا أنتسب لهذا النسب الشريف العريق".

قبل الخوض في تفاصيل مرحلة ما قبل أعلان قيام الدولة الفاطمية في الجزء الغربي من الدولة العربية الاسلامية, نلاحظ أن دعوتهم لتأسيس نظام سياسي قائم على مبادئ الدين الاسلامي الحنيف في الادارة والحكم قد مر بمرحلتين مهمتين, على أن كلتهما قد تم التخطيط والتنظيم لهما في بلاد المشرق مسبقا, وهذا الامر أصبح شائعا لدى حركات المعارضة التي تركت المشرق وتوجهت الى بقاع الارض المختلفة هروبا من الترهيب والقتل والملاحقة كما فعل الادارسة قبلهم, أبتدأت الاولى بأرسال الداعيتان الحلواني وأبو سفيان من قبل الامام الصادق عليه السلام, الى بلاد المغرب, وكان الهدف الرئيس لبعثتهما نشر العلوم وتعريف الناس بآل بيت النبي صلى الله عليه وآله, دون التطرق الى السياسة والحكم, على أن ذلك لم يكن بعيدا عن علم الخلافة العباسية, لكن التحولات السياسية التي أنتجت بعد وفاة الامام الصادق وأفتراق الشيعة بعده الى فرق متعددة[٩٣],

دفع الداعيتان الى الدعوة الى ضرورة تأسيس نظام حكم جديد للشيعة في هذه البلاد لعدة أسباب يقع في مقدمتها النجاح الباهر الذي حققه الدعاة خلال الفترة الماضية, وأستعداد الناس لاستقبال نظام أداري جديد غير نظام العباسيين ومن قبلهم الامويين الذين عمدوا للسيف في بسط نفوذهم على البلاد, والاهم في هذه الاسباب أن سكان وقبائل المغرب الاسلامي وجدت في التعاليم السمحاء التي بثهما الداعيتان في فضائل آل بيت النبي قد وجدت صدور رحبة وقلوب مملوئة بالحب والود لتقبلها, وعليه فأن المرحلة الاولى[٩٤], من مراحل تأسيس الدولة الفاطمية كانت نتائجها باهرة ومثمرة جدا أنتهت بوفاة أصحابها[٩٥], لتمهد الطريق أمام صاحب المرحلة الرئيسية والمهمة أيضا الداعي أبو عبد الله الشيعي[٩٦], ليعلن عن بداية المرحلة الثانية والاخيرة في نجاح المعارضة السياسية التي أنتجت بقيام دولة شيعية بحته بقيادتها وأدارتها ونظم حكمها في بلاد المغرب الاسلامي[٩٧].

كانت المعارضة السياسية للدولة العباسية في بلاد المغرب قد دخلت طورا جديدا بتولى ابو عبد الله الشيعي زمام أمور الدعوة للمهدي من آل بيت النبيﷺ, وقد أجمع المؤرخون[٩٨], على فطنة وذكاء قد أجتمعا عنده, فضلا عن المكر والدهاء ومعرفته بالعلوم الدينية, الامر الذي سهل عليه التغلغل بين قبائل المغرب الاسلامي ذات التوجه السياسي والمذهبي المختلف لنشر دعوته والمضي بها قدما, وكان الاخير قد تلقى تعاليمه الخاصة بالدعوة في بلاد المشرق واليمن, ووصل لمرحلة أعجب بها الحسين التقي والد الخليفة المهدي[٩٩], المقيم بمدينة سليمة فقرر أن يرسله الى المغرب ليكمل عمل الداعيتان بعد وفاتهما, فيكون بين دخولهما المغرب ودخول ابي عبد الله الشيعي بـ٢٨٣سنة[١٠٠], في حين حدد القاضي النعمان[١٠١],المدة بينهما بـ١٣٥سنة, وبدخوله تحولت الدعوة من التوجه الديني البحت الى التمهيد والاعلان لقيام دولة المهدي في المغرب الاسلامي مستفيدا من ظروف الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت تمر بها بلاد المغرب, والتي جعلت منها صالحة لبذر أبي عبد الله الشيعي[١٠٢].

أن الفكرة السياسية التي أنطلق بها ابي عبد الله الشيعي بعد وصوله بلاد المغرب الاسلامي والقائمة على أساس الدعوة لقيام دولة مستقلة عن الخلافة العباسية في المشرق تحت عنوان الدعوة للمهدي من آل النبي قد راجت بصورة عظيمة وأتسمت بنجاح باهر في ظل الجهل السياسي الذي ساد البلاد أنذاك مع سياسة التعسف من قبل حكام بني العباس, فكانت الاحاديث تكثر في بلاد المغرب بقرب ظهور المهدي[١٠٣], وفي أشارة الى نجاح المعارضة السياسية في تحقيق أهدافها بقيام دولة مستقلة أنتشرت الدعاية بأن الشمس ستشرق من مغربها, بمعنى أن دولة العلويين المنشودة ستقوم من بلاد المغرب الاسلامي وتنتشر الى بقاع الارض الواسعة, وهذا

الامر عجل بطلب الداعي ابي عبد الله الشيعي لمولاه بضرورة التواجد في بلاد المغرب وترك المشرق حيث السلطة الحاكمة بعد سنة واحدة من دخوله البلاد, وهذا يعطينا تصورا واضحا على النجاح الكبير والانتشار الواسع الذي حققته الدعوة الفاطمية بتولى ابا عبد الله الشيعي زمام الرئاسة للدعوة, وفل ظل هذه الاحداث السياسية والاجتماعية المتسارعة يظهر لدينا تساؤلا مهما يتعلق بالدولة العباسية يتمحور حول دور الخلافة نفسها من هذه الاحداث في بلاد المغرب الاسلامي؟, وهنا نؤكد بأن الاحداث السياسية التي شهدتها بلاد المشرق منذ تولى أحمد بن طولون[١٠٤], ولاية مصر سنة(٢٥٤هـ/٨٥٨م), وقيام الدولة الطولونية, ومن ثم الدولة الاخشيدية[١٠٥], جاءت كأعلان رسمي ومبدأي عن تخلي الخلافة العباسية نوعا ما عن الجهة الغربية من الدولة وأنشغالها ببلاد المشرق وخراسان, هذا الامر شجع على ظهور الولايات المستقلة لظعف السلطة المركزية على هذا الجزء من البلاد وبالتالي ظعف الوجود العباسي على بلاد المغرب ومهد الطريق تباعا لأبو عبد الله الشيعي ومن قبله على أستثمار الاجواء والتمهيد لدولة مولاه, وعليه فأن قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب في العصور الوسطى كان نتيجة متوقعة الحدوث, عاش الناس بكنفها حياة موفرة الرخاء حافلة في جملتها بالخصب, أنتزعت أحترام الناس لها ونالت تقديرهم وأكبارهم[١٠٦], ومن خلال ماتقدم ذكره فأن نجاح الدعوة لقيام دولة شيعية في بلاد المغرب جاء لجهود عظيمة ومستمرة, ودماء زكية طاهرة سالت من آجل ذلك ليس كما يذكر البعض[١٠٧], أن قيام الدولة الفاطمية الى عناصر الظعف الذي وصلت اليه السلطة المركزية في بغداد, التي وقفت عاجزة عن الدفاع عن الولايات المتاخمة لها[١٠٨], حتى وصلت لمرحلة من السهولة التي قام بها الفاطميون بأعلان دولتهم في الولايات البعيدة عن المركز كشمال أفريقية.

يذكر أن بعض الصعوبات التي واجهت أنتشار الدعوة الفاطمية ومن ثم قيام الدولة والتي تمثلت بعامل الطبيعة المذهبية والدينية لقبائل البربر التي تمثل الغالبية العضمى من سكان بلاد المغرب الاسلامي, أذ أنهم كانوا يعتنقون مذاهب متنوعة, ففي القيروان مثلا التي عمد أبو عبد الله الشيعي لاتخاذها حصنا له تعتنق المالكية من السنة[١٠٩], لذلك فرضت على الداعي ابو عبد الله الشيعي ضرورة التعامل بالحيطة والحذر مع هذه القبائل المستجدة على المذهب الاسماعيلي, فقد عمل بنفسه على تعليم الناس العقائد من قبائل كتامة وغيرها في مجالس خاصة كانت تعقد بأنتظام[١١٠], وأستمرت هذه المجالس في أعطاء الدروس حتى بعد قيام الدولة الفاطمية وصارت تعرف بـ(مجالس الحكمة).

وأستمرت الانتصارات المتتالية لحزب المعارضة الشيعي في المغرب دون تعرض يذكر من قبل الخلافة العباسية في المشرق, وكان أداخال صيغة الاذان الشيعي في مساجد بلاد المغرب الاسلامي يمثل أعلى درجات التحدي لسلطة الخلافة في البلاد, وهذا بحد ذاته يعتبر أنجاز عظيم من قبل الداعي الفاطمي, والحق بعد ذلك الدعاء لآل البيت عليهم السلام, في خطب الجمعة في كل المدن والولايات التي دخلت تحت سلطة الدعوة والدولة, وجاءت سنة(٢٩٦هـ/٩٠٩م), لتمثل المرحلة الاخيرة ممن مراحل الاعلان الرسمسي والنهائي للدولة, وفيها شهدت القضاء على أخطر من تبقى في وجه الداعية من مخاطر وعقبات من آجل تسليم زمام السلطة الى أمامه المهدي الذي بدء رحلته من المشرق للمغرب[١١٠], للقاء ابي عبد الله الشيعي, وكانت هذه السنة من أصعب مامرت به الدعوة الفاطمية وفيها أكتمل العمل بتوجه الداعية الى مدينة سجلماسه[١١١], حتى عمل لأسقاط أمارة بني رستم[١١٢], في طريقه, وفي هذه الاثناء كان عبد الله المهدي قد وقع في أسر أمير سجلماسة المدراري, فكثف الداعية الجهود لاطلاق سراحه ونجح بذلك من العام نفسه, وأسقط أمارة بني مدرار[١١٣], وفيها نودي بالمهدي خليفة وسط أحتفالات دامت عدة أيام وكان ذلك في شهر ذي الحجة من سنة(٢٩٦هـ/٩٠٩م)[١١٤], وسط أنعدام موقف الخلافة العباسية وعدم تقدمها لاتخاذ أي موقف أتجاه الاحداث المتسارعة في بلاد المغرب الاسلامي.

أخيرا وفي العشرين من شهر ربيع الاول سنة(٢٩٧هـ/٩١٠م), أعلنت خلافة المهدي على الملأ في مدينة رقاة[١١٥], وتلقى بيعة القبائل من البربر ووجهاء مدينة القيروان, فقرأءت خطبة الجمعة لأول مرة في جميع مساجد القيروان بأسم أبي محمد عبد الله المهدي أمير المؤمنين[١١٦], بالكامل, وهذا تحدي واضح وصريح للخلافة المركزية وأعلان رسمي لانتهاء سلطتها على المناطق المذكورة, وأستقلالها التام عن المركزية والتبعية لبلاد المشرق, على أن الفضل في أقامة الدولة الفاطمية يرجع الى أبو عبد الله الشيعي الداعي الذي تحمل عبء ذلك منذ أنطلاقه من بلاد المشرق حيث اليمن حتى نزوله بأرض المغرب, ولم يكن لأبي عبد المهدي في أقامة دولته أي فضل, ويذكر[١١٧], ان المهدي عندما كان في طريقه الى المغرب بعد دعوة الشيعي له وجد أن المعارك لم تزل قائمة بين الداعي والاغالبة في مدينة القيروان, فتجنبها تاركا الداعي الشيعي وحده في غمار الحرب دون تقديم يد العون له, فسار الى الصحراء حتى حطت الحرب أوزارها وقدمت له الدولة على طبق من ذهب.

وفي تصرف لائق يدل عن سياسة حكيمة ووعي في الادراة وعلم بالحكم والسلطة عمد المهدي بعد أن أستتب له الامر بعد ذلك بقليل الى التواضع والخشوع, وواصل الجلوس للناس

والمخاطبة لهم والتودد اليهم, وولى كثيرا منهم (قبيلة كتامة), أعمال افريقية وافضل اليهم وأمرهم بالتزيين والتجمل في ملابسهم ومراكبهم[١١٨], ومن خلال ما أورده الانطاكي بخصوص ذلك فهذا فيه الكثير من الحنكة السياسية التي تعامل بها الداعي اولا ثم الخليفة الفاطمي ثانيا أذا ماعلمنا بأن سكان هذه المناطق لم تعرف الهوى الشيعي ولا المذهب التي قدمت به الدولة الفاطمية فكان من ضروريات المرحلة أستخدام هذه السياسة الحكيمة فما كان من الداعي الأ ان أخبر مولاه المهدي بصيغة النصيحة قائلا " يامولاي أني قد خبرت أخلاق كتامة, وقومتهم بتقويم أجريتهم على سياسة فبلغت منهم بذلك ما بلغت, والذي فعلته أنت من الاحسان اليهم فوليهم الاعمال والبلدان, وما أمرتهم به من الزينة والتجمل..."[١١٩], ولم يقتصر ذلك على الخليفة المهدي وحده, بل أمر دعاته وولاة الامر له بالجلوس الى الناس في المساجد بعد كل صلاة لدعوة الناس وتعريفهم بالمذهب والدولة[١٢٠], وكان القصد من وراء ذلك تكوين قاعدة شعبية كبيرة له أستكمالا لما بدء به الداعي ابي عبد الله الشيعي, وعمد الى تنظيمات أدارة وسياسية لتعضيد أركان دولته الجديدة وبث الاستقرار في ارجائها, وذكرت المصادر التاريخية[١٢١], أن المهدي أقرالكثير من النظم والقوانيين والتشريعات التي وجدها في القيروان وغيرها وأبقى التعامل بكثير منها, وعدل على بعض منها, وعلى الرغم من ألاختلاف المذهبي بين الاسماعيلية والمذاهب المنتشرة هنالك.

## الخاتمة:

١. نشأءت المعارضة الشيعية منذ نشأءة الدولة العربية الاسلامية تعبيرا عن تلك السياسية التي أنتهجها قادة المسلمين الاوائل وعدم ألتزامهم بما أوصاهم به الرسول الكريم محمد ﷺ, بمن يخلفه في قيادة الامة الاسلامية.

٢. مرت المعارضة الشيعية بصورتها الاولى بمرحلتين مفصليتين تمثلت الاولى منهما بالمعارضة السلمية التي أنتهجها الامام علي عليه السلام, وأتخذ من موقف عدم الرضى من سياسات الخلفاء الاوائل دون اللجوء الى سياسة معارضة غير سلمية حفاظا على الدولة الجديدة والتزاما بما أوصاه النبي الكريم محمدﷺ, في أتخاذ الصمت كسلاح للمعارضة والممانعة, في حين كانت المرحلة الثانية تتمثل باللجوء الى السلاح والقتال في التعبير عن عدم القبول والرضى من سياسات السلطة الحاكمة, وقد بدأءت هذه المرحلة منذ عام الجماعة في عهد الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام, أن صح القول وأستمرت حتى نهاية فترة البحث.

٣. مثلت المعارضة الشيعية بكل صنوفها وتوجهاتها البوادر الاولى لوجود المعارضة السياسية والعسكرية منذ قيام الدولة العربية الاسلامية, وقد فتحت الابواب أمام التوجهات الدينية والمذهبية

والسياسية الاخرى في التوجه نحو معارضة السلطة الحاكمة ومقارعة الضلم والاستبداد والجور التي أتبعه سلاطين الحكم الاموي والعباسي ومن قبلهم.

٤. يمثل أنتقال رجال التيار الشيعي المعارض الى بلاد المغرب منذ منتصف القرن الثاني للهجرة نقلة نوعية في مجريات الاحداث السياسية والعسكرية, كون هذه البلاد بعيدة عن مركز السلطة والخلافة في بلاد المشرق الاسلامي وهذا لم يكن مألوفاً من قبل, فالعباسيين مثلا أنطلقت بوادر ثورتهم ضد الامويين بالشام من منطقة الربذة القريبة منهم, ومن قبلهم كانت الكوفة والبصرة مراكز للمعارضة الشيعية للخلافة الاموية هنالك في دمشق.

٥. تزعم أبناء الامام الحسن بن علي زمام قيادة وأدارة وتنظيم الجهود الرامية الى أرجاع الحق لاصحابة(المعارضة), وتحملهم عبئ القتل والتنكيل ومصادرة الاملاك في الفترة المعروضة للدراسة.

٦. من خلال ماتقدم نفند كل الاقلام والدراسات التي ذهبت بالقول الى أن نجاح المعارضة السياسية الشيعية في أقامة دول مستقلة لهم في بلاد المغرب الاسلامي بعيدا عن مركز الحكم الى ضعف الخلافة العباسية وأنشغالها في مواجهة الحروب الداخلية والصراعات المستمرة فيما بينها دون الاشارة الى التنظيم والتخطيط والنجاح الباهر نتيجة لسياسة حكيمة وأعداد مسبق من قبل رجال الدعوة الشيعية وقادتها, وهذا يدل على عدم التزام تلك الاقلام بحيادية المؤرخ وعدم أنحيازه في الروايات والاحداث التاريخية.

٧. أن نجاح المعرضة في أنشاء دول مستقلة وذات نظم حكم منفردة وأستمرار بقائها لفترات طويلة جاءت نتيجة لتلك الدماء الطاهرة التي سفكت من آجل تولى أصحاب الحكم زمام أمور الدولة وتدابيرها, وهي نتيجية حتمية بمضمونها لتلك السياسات الهمجية والقميعية التي أتخذتها السلطات الحاكمة منذ نشأءة نظام الخلافة في العقد الاول من القرن الاول للهجرة حتى القرن الرابع للهجرة.

٨. كان نجاح الادارسة في أقام كيان سياسي مستقل عن الخلافة العباسية خاص بهم وبمذهبهم المغيار قد فتح أبواب عديدة أمام العناصر المتخاصمة(السلطة والمعارضة), فمثل نجاحهم في قيام الامر عثرة أمام الخلافة العباسية التي حاولت بكل الطرق المتاحة لديها في تأمين حكمها وسلطتها على هذه المناطق وسحبت من تحتها بساط الحكم والسيطرة ومهدت الطريق بنفس الوقت للعناصر المعارضة للخلافة في التوجه لبلاد المغرب وأتخاذها مركزا لنشاطاتهم ودعوتهم بابا آخرى.

٩. وكدليل قاطع على نجاح المعارضة الشيعية وليس كما تذكره بعض المصادر والمراجع التي تناولت تأريخ المغرب الاسلامي في القرون الوسطى على أن قيام الامارات المستقلة جاءت نتيجة

لتدهور وأنشغال العباسيين, فقد قامت الدولة الفاطمية بكونها كيان سياسي ومذهبي مغاير للنظم والادارة العباسية هنالك في المشرق وأستمر وجودها حتى منتصف القرن الرابع هنالك في المغرب بل وتوسعت على حساب المدن والولايات القريبة منها والبعيدة حتى بدأ التفكير بالوصول لارض مصر التابعة للخلافة العباسية وسحب يد الاخشيدي منها وضمها لسلطان الفاطميين.

وختاما نسأل الله العلي القدير أن نكون قد وفقنا بدارستنا هذه الموسومة بـ(الادارسة والفاطميين دراسة موجزة في نجاح المعارضة السياسية بالاستقلال في ظل خلافة بني العباس (١٧٢-٢٩٦هـ/٧٨٨-٩٠٩م), بأظافة الشيء القليل الى المكتبة الاسلامية وآخر دعوانا أن الصلاة على محمد وآل محمد...

جدول رقم (١)

بأسماء الخلفاء الاموبين مع سنين حكمهم

| ت | الاسم | فترة الخلافة | |
|---|---|---|---|
| | | من سنة | الى سنة |
| ١ | معاوية بن ابي سفيان | ٤١هـ/٦٦١م | ٦١هـ/٦٨١م |
| ٢ | يزيد بن معاوية بن ابي سفيان | ٦١هـ/٦٨١م | ٦٤هـ/٦٨٤م |
| ٣ | معاوية بن يزيد(معاوية الثاني) | ٦٤هـ/٦٨٤م | ٦٤هـ/٦٨٤م |
| ٤ | مروان بن الحكم(الفرع المرواني) | ٦٤هـ/٦٨٤م | ٦٥هـ/٦٨٥م |
| ٥ | عبد الملك بن مروان بن الحكم | ٦٥هـ/٦٨٥م | ٨٦هـ/٧٠٥م |
| ٦ | الوليد بن عبد الملك | ٨٦هـ/٧٠٥م | ٩٦هـ/٧١٥م |
| ٧ | سليمان بن عبد الملك | ٩٦هـ/٧١٥م | ٩٩هـ/٧١٨م |
| ٨ | عمر بن عبد العزيز بن مروان | ٩٩هـ/٧١٨م | ١٠١هـ/٧١٩م |
| ٩ | يزيد بن عبد الملك | ١٠١هـ/٧١٩م | ١٠٥هـ/٧٢٣م |
| ١٠ | هشام بن عبد الملك | ١٠٥هـ/٧٢٣م | ١٢٥هـ/٧٤٣م |
| ١١ | الوليد بن يزيد بن عبد الملك | ١٢٥هـ/٧٤٣م | ١٢٦هـ/٧٤٤م |
| ١٢ | يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك | ١٢٦هـ/٧٤٤م | ١٢٦هـ/٧٤٤م |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٣ | أبراهيم بن الوليد بن يزيد | ١٢٦هـ/٧٤٤م | ١٢٧هـ/٧٤٥م |
| ١٤ | مروان بن محمد بن مروان(الحمار) | ١٢٧هـ/٧٤٥م | ١٣٢هـ/٧٥٠م |

جدول رقم (٢)

بأسماء الخلفاء العباسيين مع سنين حكمهم حتى قيام الدولة الفاطمية بأرض مصر

| ت | الاسم | فترة الخلافة | |
|---|---|---|---|
| | | من سنة | الى سنة |
| ١ | السفاح: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب | ١٣٢هـ/٧٥٠م | ١٣٦هـ/٧٥٤م |
| ٢ | المنصور: عبد الله بن محمد (أخ ابو العباس السفاح الخليفة الاول) | ١٣٦هـ/٧٥٤م | ١٥٨هـ/٧٧٥م |
| ٣ | المهدي: محمد بن عبد الله(المنصور) | ١٥٨هـ/٧٧٥م | ١٦٩هـ/٧٨٥م |
| ٤ | الهادي: موسى بن محمد بن عبد الله | ١٦٩هـ/٧٨٥م | ١٧٠هـ/٧٨٦م |
| ٥ | الرشيد: هارون بن محمد بن عبد الله | ١٧٠هـ/٧٨٦م | ١٩٣هـ/٨٠٨م |
| ٦ | الامين: محمد بن الرشيد | ١٩٣هـ/٨٠٨ | ١٩٨هـ/٨١٣م |
| ٧ | المأمون: عبد الله بن الرشيد | ١٩٨هـ/٨١٣م | ٢١٨هـ/٨٣٦م |
| ٨ | المعتصم بالله: محمد بن الرشيد | ٢١٨هـ/٨٣٦م | ٢٢٧هـ/٨٤٢م |
| ٩ | الواثق بالله: هارون بن المعتصم | ٢٢٧هـ/٨٤٢م | ٢٣٢هـ/٨٤٧م |
| ١٠ | المتوكل بالله: جعفر بن المعتصم | ٢٣٢هـ/٨٤٧م | ٢٤٧هـ/٨٦١م |
| ١١ | المنتصر بالله: محمد بن المتوكل | ٢٤٧هـ/٨٦١م | ٢٤٨هـ/٨٦٢م |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٢ | المستعين بالله: أحمد بن محمد بن المعتصم | ٢٤٨هـ/٨٦٢م | ٢٥٢هـ/٨٦٦م |
| ١٣ | المعتز بالله محمد بن المتوكل | ٢٥٢هـ/٨٦٦م | ٢٥٥هـ/٨٦٩م |
| ١٤ | المهتدي بالله: محمد بن الواثق | ٢٥٥هـ/٨٦٩م | ٢٥٦هـ/٨٧٠م |
| ١٥ | المعتمد على الله: أحمد بن المتوكل | ٢٥٦هـ/٨٧٠م | ٢٧٩هـ/٨٩٢م |
| ١٦ | المعتضد بالله: أحمد بن الموفق | ٢٧٩هـ/٨٩٢م | ٢٨٩هـ/٩٠٢م |
| ١٧ | المكتفي بالله: علي بن المعتضد | ٢٨٩هـ/٩٠٢م | ٢٩٥هـ/٩٠٨م |
| ١٨ | المقتدر بالله: جعفر بن المعتضد | ٢٩٥هـ/٩٠٨م | ٣٢٠هـ/٩٣٢م |
| ١٩ | القاهر بالله: محمد بن المعتضد | ٣٢٠هـ/٩٣٢م | ٣٢٢هـ/٩٣٤م |
| ٢٠ | الراضي بالله: أحمد بن المقتدر | ٣٢٢هـ/٩٣٤م | ٣٢٩هـ/٩٤٠م |
| ٢١ | المتقي بالله: ابرهيم بن المقتدر | ٣٢٩هـ/٩٤٠م | ٣٣٣هـ/٩٤٤م |
| ٢٢ | المستكفي بالله: عبد الله بن المكتفي | ٣٣٣هـ/٩٤٤م | ٣٣٤هـ/٩٤٦م |
| ٢٣ | المطيع لله: الفضل بن المقتدر | ٣٣٤هـ/٩٤٦م | ٣٦٣هـ/٩٤٧م |
| ٢٤ | الطائع لله: عبد الكريم بن المطيع | ٣٦٣هـ/٩٤٧م | ٣٨٣هـ/٩٦٧م |

جدول رقم (٣)

بأسماء أمراء دولة الادارسة مع سنين حكمهم حتى سقوط دولتهم على يد الفاطميين

| الامير الادريسي | | فترة الامارة | |
|---|---|---|---|
| ت | الاسم | من سنة | الى سنة |
| ١ | أدريس بن عبدالله(المحض) بن الحسن(المثنى) بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام(ادريس الاول) | ١٧٢هـ/٧٨٨م | ١٧٧هـ/٧٩٣م |
| ٢ | أدريس بن ادريس بن عبدالله (ادريس الثاني) | ١٧٧هـ/٧٩٣م | ٢١٣هـ/٨٢٨م |
| ٣ | محمد بن أدريس الثاني | ٢١٣هـ/٨٢٨م | ٢٢١هـ/٨٣٦م |
| ٤ | علي بن محمد بن ادريس الثاني (علي الاول) | ٢٢١هـ/٨٣٦م | ٢٣٤هـ/٨٤٩م |
| ٥ | يحيى بن محمد بن ادريس(يحيى الاول) | ٢٣٤هـ/٨٤٩م | — |
| ٦ | يحيى بن يحيى بن محمد(يحيى الثاني) | _____ | _____ |
| ٧ | علي بن عمر بن ادريس(علي الثاني) | _____ | _____ |
| ٨ | يحيى بن القاسم(يحيى الثالث) | _____ | _____ |
| ٩ | يحيى بن أدريس(يحيى الرابع) | ٢٩٢هـ/٩٠٤م | ٣١٠هـ/٩٢٢م |
| ١٠ | الحسن الحجام بن محمد | ٣١٠هـ/٩٢٢م | ٣١٣هـ/٩٢٥م |
| ١١ | كنون بن محمد بن القاسم | ٣١٣هـ/٩٢٥م | ٣٣٧هـ/٩٤٨م |
| ١٢ | ابو العيش أحمد | ٣٣٧هـ/٩٤٨م | ٣٤٣هـ/٩٥٤م |
| ١٣ | الحسن بن كنون ن محمد | ٣٤٣هـ/٩٥٤م | ٣٦٤هـ/٩٧٤م |

جدول رقم (٤)

بأسماء الخلفاء الفاطميين مع سنين حكمهم حتى سقوط دولتهم بأرض مصر

| ت | الاسم | فترة الخلافة | |
|---|---|---|---|
| | | من سنة | الى سنة |
| ١ | المهدي: عبيد الله بن محمد | ٢٩٧هـ/٩٠٩م | ٣٢٢هـ/٩٣٤م |
| ٢ | القائم بأمر الله: محمد بن عبيد الله | ٣٢٢هـ/٩٣٤م | ٣٣٤هـ/٩٤٥م |
| ٣ | المنصور بنصر الله: إسماعيل بن محمد | ٣٣٤هـ/٩٤٥م | ٣٤١هـ/٩٥٢م |
| ٤ | المعز لدين الله: معد بن اسماعيل | ٣٤١هـ/٩٥٢م | ٣٦٥هـ/٩٧٥م |
| ٥ | العزيز بالله: نزار بن معد | ٣٦٥هـ/٩٧٥م | ٣٨٦هـ/٩٩٦م |
| ٦ | الحاكم بأمر الله: منصور بن نزار | ٣٨٦هـ/٩٩٦م | ٤١١هـ/١٠٢٠م |
| ٧ | الظاهر لإعزاز دين الله: علي بن منصور بن العزيز | ٤١١هـ/١٠٢٠م | ٤٢٧هـ/١٠٣٥ |
| ٨ | المستنصر بالله: معد بن علي | ٤٢٧هـ/١٠٣٥م | ٤٨٧هـ/١٠٩٤م |
| ٩ | المستعلي بالله: أحمد بن معد | ٤٨٧هـ/١٠٩٤م | ٤٩٥هـ/١١٠١م |
| ١٠ | الآمر بأحكام الله: منصور بن احمد | ٤٩٥هـ/١١٠١م | ٥٢٤هـ/١١٣٠م |
| ١١ | الحافظ لدين الله:عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله | ٥٢٤هـ/١١٣٠م | ٥٤٤هـ/١١٤٩م |
| ١٢ | الظافر بأمر الله: إسماعيل بن الحافظ | ٥٤٤هـ/١١٤٩م | ٥٤٩هـ/١١٥٤م |
| ١٣ | الفائز بنصر الله: عيسى بن اسماعيل | ٥٤٩هـ/١١٤٩م | ٥٥٥هـ/١١٦٠م |
| ١٤ | العاضد لدين الله:عبد الله بن يوسف | ٥٥٥هـ/١١٦٠ | ٥٦٧هـ/١١٧١م |

**الهوامش:**

١.الشيعة:ويراد به أتباع لرجل ما, ينصرونه ويشدون عضده, كما وردت في لغة العرب, وفي دراستنا يراد بها أتباع وانصار من يوالي علي بن ابي طالب وأهل بيته.أبن منظور: لسان العرب, ج١٠, ص٥٥.

٢.الخلافة الراشدة: يراد بها تلك المدة التي أعقبت وفاة الرسول الكريم محمدﷺ, وفيها تولى أصحابه زمام السلطة وقيادة الدولة العربية الاسلامية, وتبدء بتولي الخليفة أبي بكر الصديق خلافة المسلمين سنة(١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م), ومن ثم الخليفة عمر بن الخطاب سنة (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م), وبعده عثمان أبن عفان سنة(٢٣-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٦م), وأخيراً خلافة الامام علي بن ابي طالب سنة(٣٥-٣٩هـ/٦٥٦-٦٥٩م), وأنتهت بتولى معوية بن ابي سفيان مقاليد الحكم بعد صلحه مع الامام الحسن بن علي سنة (٤٠هـ/٦٦٠م).

٣.الامويين: أو الدولة الاموية, وهي أولى الاسر التي أنتزعت الحكم والقيادة في تاريخ الدولة العربية الاسلامية, أبتدءت بتولي معاوية بن ابي سفيان الحكم سنة (٤١هـ٦٦١م), وانتهت على يد العباسيين بمقتل أخر خلفائهم محمد الحمار سنة(١٣٢هـ/٧٥٠م), وكان الحكم فيها وراثيا, بدء بالفرع السفياني ومن ثم الفرع المرواني, للمزيد ينظر. ملحق رقم (١).

٤.العباسيين: أو الدولة العباسية, وهي ثاني الاسر التي حكمت الدولة العربية الاسلامية بعد قضائها على الدولة الاموية تحت شعار (الرضى من آل محمد), وأستطاعت من حكم البلاد الاسلامية لمدة طويلة من الزمن أبتدءأت من سنة(١٣٢هـ/٧٥٠م), الى سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م), وأنتهت على يد المغول الذين دخلوا بغداد محتليّن. ينظر ملحق رقم (٢).

٥.الامام الحسن بن علي: هو الحسن بن علي بن ابي طالب من زوجته فاطمة الزهراء بنت محمد النبيﷺ, ولد في السنة الثالثة من الهجرة النبوية المباركة في منتصف شهر رمضان المبارك, تولى الخلافة بعد أبيه الامام علي بن ابي طالب سنة(٣٩هـ/٦٥٩م), عقد معاهدة للصلح مع معاوية بن ابي سفيان حقنا للدماء, وترك الحكم له على أن يتولاها من بعده, توفي مسموما في سنة (٥٠هـ/٦٧٠م), على يد زوجته جعدة بنت الاشعث, ودفن في المدينة المنورة حيث قبور المسلمين هنالك في البقيع, وله من العمر سبع وأربعون عاما. ابن سعد: الطبقات الكبرى, ج١٠, ص٣٤٢. أبن الاثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة, ج١, ص٤٩٠.

٦.زكار: دور الامويين في تصفية المعارضة الشيعية, العدد الاول, ص٢٠٧-٢٠٨. وللتفصيل أكثر ينظر. مغنية: الشيعة والحاكمون, ص١٨ ومابعدها.

٧.عمر بن عبد العزيز: بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية, ولد سنة (٦١هـ/٦٨١م), على رواية أبن كثير, ثامن الخلفاء الامويين, تولى الحكم سنة(٩٩هـ/٧١٨م), بعد وفاة سليمان

بن عبد الملك, يذكر أن عمر رفع سب الامام علي من على منابر الصلاة, فأثار حفيظة الامويين عليه, توفي سنة(١٠١هـ/٧٢٠م). اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي, ج٢, ص٣٠٥. ابن كثير: البداية والنهاية, ج٩, ص١٩٢.

٨.المغيرة بن شعبه: من قبيلة ثقيف ويكنى أبو عبد الله, ولد في مدينة الطائف في السنة الثانية للبعثة النبوية الشريفة, أسلم في السنة الخامسة للهجرة, تولى الادارة على البحرين والبصرة والكوفة للخليفة عثمان, وكان عملا لمعاوية على الكوفة, أموي الهوى, معاد لعلي وشيعته, وعرف عنه شتم علياً علنا, توفي في مدينة الكوفة سنة(٥٠هـ/٦٧٠م). ابن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة, ج٦, ص١٥٦. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي, ج٢, ص٢١٥. الطبري: تاريخ الطبري, ج٥, ص٣٠٢. ابن الاثير: الكامل في التاريخ, ج٣, ٤٢٩.

٩.زياد بن أبيه: مجهول النسب, دعاه معاوية الى نسب أبيه ليبقى بجانبه, كان عاملا للامام علي في بلاد فارس خلال خلافته, وبعد ألتحاقه بمعاوية عمل على البصرة ومن ثم الكوفة, كانت ولادته في السنة الاولى من الهجرة النبوية, أداريا قديرا وأديبا, توفي في سنة(٥٣هـ/٦٧٣م).أبن كثير: البداية والنهاية, ج٧, ص٣٢٠, ج٨, ص٦٢.

١٠.حجر بن عدي الكندي: الصحابي الجليل حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي من بني كندة قبائل الكوفة, يعرف بحجر بن اللأدبر, لم تحدثنا المصادر التاريخية عن مكان وسنة ولادته, صاحب الامام علي في معاركه حيث الجمل والنهروان وصفين, توفي في سنة(٥١هـ/٦٧١م), ودفن في مرج عذراء من أعمال مدينة دمشق. أبن الاثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة, ج١, ص٤٨٠. ابن الاثير: الكامل في التاريخ, ج٣, ص٣٤٥.

١١.البلاذري: أنساب الاشراف, ج٤, ص٢١١. أبن سعد: الطبقات الكبرى, ص٢١٧-٢٢٠. الطبري: تاريخ الطبري, ج٥, ص٢٥٣, ٢٥٧. أبن عساكر: تاريخ دمشق, ج٤, ص١٣٢. أبن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب, ج٥, ص٢١٠٩-٢١١٠.

١٢.مرج عذراء: من قرى مدينة دمشق, في الشمال الشرق منها, وهي قرية معروفة, تبعد عن المدينة خمسة عشر ميلا, وفيها قتل الصحابي حجر بن عدي الكندي بعدما أرسل الى الشام لمعاوية, وفيها دفن, يقصدها الزائرين لقبره. ياقوت الحموي: معجم البلدان, ج٥, ص١٠١.

١٣.البلاذري: أنساب الاشراف, ج٤, ص٢٢٣. الطبري, تاريخ الطبري, ج٥, ص٢٦٥. ابن عساكر: تاريخ دمشق, ج٤, ص١٣٤. ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ مدينة حلب, ج٥, ص٢١١٠.

١٤.عثمان بن محمد بن ابي سفيان:قائد أموي, كان واليا على المدينة المنورة في خلافة يزيد بن معاوية, عرف عنه بقلة الخبرة ويعتليه الغرور, ولم يكن ذا رآي, تولى الامارة على المدينة سنة

واحدة(٦٢-٦٣هـ/٦٨٢-٦٨٣م), طرد من أهل المدينة بعد واقعة الحرة. الطبري: تاريخ الطبري, ج٤, ص٣٧٠.

١٥.سليمان بن صرد الخزاعي: من ولد كعب بن عمرو بن ربيعة, ولد في مكة المكرمة قبيل البعثة النبوية الشريفة, شارك الى جانب الامام علي بحروبه(صفين والنهروان), قاد ثورة التوابين بعد معركة الطف ضد حكم يزيد بن معاوية سنة(٦٥هـ/٦٨٥م), قتله رجل يقال له يزيد بن الحصين بسهم وكان له من العمر ٩٣سنة. ابن سعد: الطبقات الكبرى, ج٦, ص٢٦. أبن الاثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة, ج٢, ٣٥١.

١٦.عبيد الله بن زياد: ولد سنة(٣٢هـ/٦٥٣م), في المدينة, أموي الهوى والولاء, عمل على خراسان والعراق, عرف عنه بقمعه لكل تيارات وثورات الشيعة أبان الحكم على البصرة والكوفة, قتل على يد أبراهيم بن مالك الاشتر في مكان يقال له نهر الخازر, وكان ذلك في سنة(٦٧هـ/٦٨٧م). اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي, ج٢, ص٢٣٧. الطبري: تاريخ الطبري, ج٥, ص٣٠٠.

١٧.عين الوردة: من أعمال الشام ومدنها, تقع الى الشمال منه, وهي مابين الكوفة ودمشق, ذكرها ياقوت الحموي بأرض الجزيرة(لوقوعها بين الكوفة والشام, وكانت هذه المنطقة تعرف عند العرب المسلمين بأرض الجزيرة), وفيها وقعت المعركة الفاصلة بين حركة التوابين بقيادة سليمان بن صرد والجيش الاموي بقيادة عبيد الله بن زياد, وأنتهت بأنتصار الامويين ومقتل سليمان. ياقوت الحموي: معجم البلدان, ج٤, ص١٨٠. المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر, ج٣, ص٩٤ ومابعدها.

١٨.أبن الاثير: الكامل في التاريخ, ج٤, ص١٨٢.

١٩.أبن كثير: البداية والنهاية, ج٨, ص٢٧٩-٢٨٠. ابن الاثير: الكامل في التاريخ, ج٤, ص١٨٤-١٨٦.

٢٠.المختار الثقفي: من بني ثقيف, ولد في السنة الاولى من الهجرة, من رجال الشيعة وقادتها في العصر الاموي, قادة ثورة ضد الامويين أستطاع بها من أنتزاع حكم العراق منهم, عرف عنه الكرم والشجاعة والشرف في النسب, قتل في الكوفة في شهر رمضان في ١٤ منه لسنة(٦٧هـ/٦٨٦م), وقد أمر مصعب بن الزبير بقطع رأسه ونصبه على جدار مسجد الكوفة. ابن الاثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة, ج٤, ص٣٤٧. ابن الاثير: الكامل في التاريخ: ج٤, ص٢٧٥.

٢١.أبن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم, ج٦, ص٢٩.

٢٢.قرية حوريين: وهي قرية من قرى حمص من أرض الشام, فيها لقي يزيد بن معاوية مصرعه عندما كانت خارج للصيد فيها, وكان ذلك في سنة(٦٤هـ/٦٨٣م). الطبري: تاريخ الطبري, ج٥, ص٤٤٩.

٢٣.معاوية بن يزيد بن معاوية: الخليفة الاموي الثالث, تولى الخلافة لمدة قصيرة, توفي في دمشق, وذكر المسعودي أنه قتل مسموما لموقفه من العلويين وتأييده لهم في حقعم بالحكم, في حين ذكر البلاذري أن وفاته كانت بسبب المرض, توفي له من العمر ١٨ سنة وقيل ٢٣ سنة. المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر, ج٣, ص٧٣. البلاذري: أنساب الاشراف, ج٥, ص٣٥٦, وذكر اليعقوبي أن عمره ٢٣ سنة عندما توفي. تاريخ اليعقوبي, ج٢, ص٢٥٤. ينظر ملحق رقم (١).

٢٤.مروان بن الحكم: ولد في السنة الثانية للهجرة النبوية بمكة المكرمة, رابع خلفاء بني أمية, وبه بدء الفرع المرواني بالحكم بعد وفاة معاوية الثاني, تولى الحكم من سنة (٦٤-٦٥هـ/٦٨٤-٦٨٥م). أبن الاثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة, ج٥, ص١٣٩.

٢٥.عبد الله بن الزبير: أبوه أبن عمة النبي محمدﷺ, ولد في السنة الاولى للهجرة, عرف عنه معاداته لاهل البيت منذ تولى الامام علي الخلافة, على الرغم من دخوله في بيعة الامام, كان له الدور الكبير في معركة الجمل في البصرة سنة(٣٦هـ/٦٥٦م), توفي في مكة سنة(٧٣هـ/٦٩٢م), على يد الحجاج بن يوسف الثقفي. ابن الاثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة, ج٣, ص١٣٩.

٢٦.الحجاج بن يوسف الثقفي: من بني ثقيف, ولد في الطائف سنة(٣٩,٤٠,٤١,٤٢), على أختلاف الروايات, من شيعة الامويين وأحد قادتهم المخلصين, عرف عنه سفك الدماء, تميز بالفصاحة ومعرفته بعلوم القرآن, تولى الحجاز والعراق في خلافة مروان بن عبد الحكم, توفي سنة(٩٥هـ/٧١٤م). الطبري: تاريخ الطبري, ج٦, ص٢٠٢, ٢٠٩.

٢٧.سليمان بن عبد الملك: الخليفة الاموي السابع, وهو من الفرع المرواني, ولد سنة(٥٤هـ/٦٧٤م), في المدينة المنورة, كان واليا على فلسطين في خلافة أبيه عبد الملك, تولى الخلافة سنة(٩٦هـ/٧١٥م), وتوفي في مرج دابق وهي من أعمال مدينة حلب سنة(٩٩هـ/٧١٨م). أبن سعد: الطبقات الكبرى, ج٥, ص١٧٣.

٢٨.هشام بن عبد الملك: العاشر في تسلسل الخلفاء الامويين, ولد سنة(٧٢هـ/٦٩١م), في مدينة دمشق, تولى الخلافة سنة(١٠٥هـ/٧٢٣م), وتوفي في الرصافة سنة (١٢٥هـ/٧٤٣م), أبن عساكر: تاريخ مدينة دمشق, ج٢, ص٣٧٤.

٢٩.أبن سعد: الطبقات الكبرى, ج٥, ص٢٤٠. الطبري: تاريخ الطبري, ج٨, ص٢٦١-٢٦٣.

٣٠.مغنية: الشيعة والحاكمون, ص١٣٠. وللتفصيل أكثر في الدور الرئيس والمهم للمعارضة الشيعية في أسقاط الخلافة الاموية ينظر.الليثي: جهاد الشيعة في العصر العباسي الاول, من ص٣٨ الى ص٦٣.

٣١.المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر, ج٣, ص٣١٠.

٣٢.ابن الاثير: الكامل في التاريخ, ج٤, ص٣٧٤.

٣٣.الاصفهاني: مقاتل الطالبين, ص٣٧٣.

٣٤.الاصفهاني: المصدر نفسه, ص٤٠١-٤٠٢.

٣٥.لسان العرب, ج٢, ص١٢٩.

٣٦.أبن عذاري: البيان المغرب في تاريخ ألاندلس والمغرب, ج١, ص٥ ومابعدها.

٣٧.مدينة برقة:صقع كبير يشتمل على مدن وقرى واسعة تمتد من مدينة الاسكندرية بأرض مصر حتى أفريقية, ياقوت الحموي: معجم البلدان, ج١, ص٣٨٨.

٣٨.الفاسي, المؤنس في أخبار أفريقية وتونس, ص١٥.

٣٩.المسالك والممالك, ص٣٧ ومابعدها.

٤٠.مدينة القيروان: مدينة في بلاد المغرب أسسها القائد العربي عقبة بن نافع الفهري سن(٥٠هـ/٧٦٠م), أثناء عمليات الفتح العربي لبلاد الشمال الأفريقي, وتم استكمال بناء المدينة بعد خمس سنوات من تأسيسها, وكلمة القيروان تعني العسكر وسماها الفقهاء العرب بـ(رابعة الثلاث), وكلمة قيروان في الفارسية تعني العسكر او المكان الذي تخزن به الاسحلة العسكرية. ياقوت الحموي: معجم البلدان, ج٤, ص١٢١-١٢٤.

٤١.مدينة بجايه: من مدن الساحل الافريقي, أسسها الناصر بن علناس بن حماد الصنهاجي, في النصف الثاني من القرن الخامس للهجرة على أغلب الروايات, وهي من مدن الجزائر الان. ياقوت الحموي: معجم البلدان, ج١, ص٣٣٩.

٤٢.أبن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر, ج٦, ص١٠٣.

٤٣.أبن عذاري: البيان المغرب في تاريخ ألاندلس والمغرب, ج١, ص٥.

٤٤.مدينة تاهرت:من مدن المغرب الاوسط, وكانت تتألف من مدينتين تاهرت القديمة والجديدة. ياقوت الحموي: معجم البلدان, ج٢, ص٩.

٤٥.مدينة فاس: حاضرة المغرب وآجل مدنها, وهي أرض لقبائل البربر من مناطق المغرب. ياقوت الحموي: معجم البلدان, ج٤, ص٢٣٠.

٤٦.العبر وديوان المبتدأ والخبر, ج٦, ص١٠٣.

٤٧.أسماعيل: الادارسة(١٧٢-٣٧٥هـ) حقائق جديدة, ص٣٧.

٤٨.عيسى بن موسى: من أمراء العباسيين وعم الخليفة المنصور, عمل على الكوفة في خلافة ابو العباس, وكان ولي للعهد في خلافة المنصور, توفي سنة(١٦٦هـ/٧٨٣م), في مدينة الكوفة, وله من العمر خمسة وستون. الذهبي: سير أعلام النبلاء, ج٧, ص٤٣٥.

٤٩. للتفصيل أكثرعن هذه الواقعة. نصر الله: دولة الادارسة في المغرب, ص٥١ ومابعدها.

٥٠.نصر الله: دولة الادراسة في المغرب, ص٥٥.

٥١.للتفصيل عن واقعة فخ ينظر. نصر الله, دولة الادراسة في المغرب, ص٣١ الى ص٥٦.

٥٢.أدريس الاول: بن عبد الله بن الحسن(المثنى) بن الحسن بن علي بن ابي طالب, ولد سنة(١٢٧هـ/٧٤٣م), في بلاد الحجاز, وهو أول من دخل بلاد المغرب من الطالبيين هرباً من بطش العباسيين في المشرق, صاحب دولة الادارسة في المغرب(١٧٢-٣٧٥هـ/٧٨٨-٩٨٥م), توفي سنة(١٧٧هـ/٧٩٣م), على يد رجل أرسله الخليفة العباسي الرشيد يدعى سليمان بن جريد ويلقب بالشماخ عن طريق السم. الاصفهاني: مقاتل الطالبيين, ص٤٠٦.

٥٣.الدر النفيس والنور الانيس من مناقب الامام أدريس, باب رقم ٢, فصل رقم ٨. البكري: المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب, ص١١٨.

٥٤.راشد الاوربي: الاوربي البربري, سبي صغيرا مع عائلته في عمليات الفتح الاسلامي لافريقية على يد موسى بن النصير, وأرسل الى بلاد المشرق, يرجع اليه الفضل في توجيه وأرشاد ادريس الاول في بلاد المغرب وهو مولى له. البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب, ص١١٨.

٥٥.للتفصيل أكثر عن دور راشد الاوربي مولى ادريس ينظر. نصر الله: دولة الادارسة في المغرب, ص٥٨ الى ص٦٣.

٥٦.أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام, ج٣, ص١٨٨.

٥٧.عيسى بن عبد الله: لم نعثر على ترجمة له. وللتفصيل أكثر عن دعاة الزيزية في بلاد المغرب الاسلامي ينظر. نصر الله: دولة الادارسة في المغرب, من ص٤٧ الى ٥١.

٥٨.نصر الله: دولة الادارسة في المغرب, ص٦٢.

٥٩.أبن الاثير: الكامل في التاريخ, ج٦, ص٩٣. الطبري: تاريخ الطبري, ج٨, ص١٩٨. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, ج٢, ص٤٠.

٦٠.سليمان بن علي: بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب, من أمراء العباسيين وولاة أمرهم, ولد سنة(٨٣هـ/٧٠م), عمل على البصرة والبحرين في خلافة ابو العباس, توفي سنة(١٤٢هـ/٧٥٩م). أبن كثير: البداية والنهاية, ج١٣, ص٣٤٢.

٦١.الفاسي: الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس المعروف بـ( روض القرطاس), ص١٨ ومابعدها.

٦٢. للتفصيل أكثر ينظر. نصر الله: دولة الادارسة في المغرب, ص٦١-٦٢ مع الهامش.

٦٣.ابن ابي الدينار: روض القرطاس, ص١٧. أسماعيل: الادارسة حقائق جديدة, ص٥٥.

٦٤.للتفصيل حول رحلة أدريس من أرض مصر الى بلاد المغرب ينظر. نصر الله: دولة الادارسة في المغرب, ص٥٥ ومابعدها. أسماعيل: الادارسة حقائق جديدة, ص٦٢ ومابعدها.

٦٥.ابن ابي الدينار: روض القرطاس, ص١٧-١٨.

٦٦.يزيد بن حاتم بن المهلب: من ولاة العباسيين, ولاه المنصور على أفريقية وأعمالها سنة (١٥٥هـ/٧٧٢م), بعد تردي اوضاع بلاد افريقية على أثر ثورات الخوارج الاباضية, أستطاع من بسط سلطة العباسيين على البلاد ونظم أمورها وبقى عليها واليا في خلافة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م), وخلافة الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م), توفي سنة (١٧١هـ٧٨٧م), في خلافة الرشيد. ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب, ج١, ص٧٩ ومابعدها.

٦٧.نصر الله: دولة الادارسة في المغرب, ص٦٥-٦٦.

٦٨.مدينة تلمسان:مدينة أسلامية في المغرب الاوسط, كانت لقبائل البربر, اتخذها الرومان معسكرا لهم وعرفت عندهم بالوماربة, وعند أنطلاق عمليات الفتح الاسلامي للمغرب في عهد ابو مهاجر فتحت المدينة سنة(٥٥هـ/٦٧٧م), وأصبحت للمسلمين, ثم دخلها القائد عقبة بن نافع في ولايته الثانية للمغرب. نصر الله, دولة الادارسة في المغرب, هامش رقم ٤ صفحة ٦٦-٦٧.

٦٩.مدينة طنجة: من مدن المغرب, كانت قاعدة عسكرية كبيرة للرومان, فتحها العرب المسلمون وصارت قاعدة لهم في عمليات الفتح لبلاد أفريقية, وهي من مدن الساحل. ياقوت الحموي: معجم البلدان, ج١, ص٢١.

٧٠.السوس الادنى: كورة مدينة طنجة الساحلية, في بلاد المغرب, وكانت الروم تسميها قمونية. ياقوت الحموي: المصدر نفسه, ج٣, ص٢٨١.

٧١.مدينة وليلي: مدينة معروفة قبل مجيئ العرب لافريقية, وهي من حواضر الرومان في المغرب, كانت عاصمة للمك جوبا البربري(٢٥قبل الميلاد), وقد أنتعشت المدينة بدخول أدريس الاول لها وضمها الى سلطة دولته في المغرب, وقد أتخذها قاعدة له. نصر الله: دولة الادارسة, هامش رقم ٢ ص٦٧.

٧٢.الفاسي: الروض القرطاس: ص١٩.

٧٣.سليمان بن جريد الشماخ: من رجال هارون الرشيد العباسي, عرف عنه المكر والخيعة والدهاء, سافر للمغرب بطلب هارون, واتصل الى الادارسة وجلس الى صاحبهم, ونال ثقته, فقربه وأحسن مجلسه, فأنس به واتخذه صاحب ونديماً, وكان أدريس يرغب بمجالسه العرب

الوافدين اليه من المشرق, على أن الشماخ كان يترصد به ليفرده عن أصحابه حتى يدس السم له, فنال منه بعد غياب صاحب ادريس مولاه راشد أعطاه قارورة فيها طيب تتطيب بها وكانت مسمومة, وتوفي على أثر ذلك وهرب الشماخ من بلاد الادارسة, وكان مولى ادريس راشد بطلبه, حتى أدركه بوادي فضربه بالسيف فقطع يده ولكن الشماخ استطاع عبور الوادي ثم وصل إلى بغداد, وكان هارون الرشيد قد كافأه على أثر ذلك ببريد مصر. أبن عذاري: البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب, ج١, ص٢١٠. أبن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٤, ص١١.

٧٤. الاصفهاني: مقاتل الطالبين, ص٤٠٨. أبن عنبة: عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب, ص٢٠١.

٧٥.للتفصيل أكثر مراجعة ماذكرناه من مراجع حديثة حول قيام دولة الادارسة في بلاد المغرب الاسلامي.أما المصادر فهي كثيرة ومنها. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي, ج٢, ص٤٠٤. الطبري: تاريخ الطبري, ج٨, ص١٩٨.

٧٦.مبدأ التقية:وهي من المبادئ التي قامت عليها أعمال الشيعة(أتباع علي بن ابي طالب), وهي من الاصول, ويراد بها المداراة والكتمان والتظاهر بما ليس هو بالحقيقة بمعنى أخفاء الشيء والدلالة على آخر مغاير له. الهمداني: في نسب الخلفاء الفاطميين, ص٩. الطيار: مدينة القاهرة هامش رقم ٢, ص٤٦.

٧٧.دفتري: الاسماعيلين تاريخهم وعقائدهم, ص١٦٩.

٧٨.للتفصيل حول دور الدعاة ينظر. المعموري: الدعاة في الدولة العربية الاسلامية دعاة الفاطميين أنموذجا دراسة في وسائل الدعاية الترغيب والترهيب في بلاد المغرب قبل قيام دولتهم ١٤٥-٢٩٧هـ/٧٦٢-٩١٠م, مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية, العراق, بابل -٢٠٢٥م, العدد ١٢٦٦.

٧٩.الداعي ابو سفيان: لم ترد ترجمة له عند القاضي النعمان ولا عند أبن خلدون ولا المقريزي وغيرهما, وماكان له من الذكر في المصادر الاسلامية فقد وردنا بصيغة (الداعي أبو سفيان), على أن أبن خلدون ذكر أسم ابيه اوجده بأسم ببكار. كتاب العبر, ج٤, ٤١.

٨٠.الداعي الحلواني: عبد الله بن علي بن احمد الحلواني العراقي الاصل والمولد, أحد الدعاة الذين ارسلهم الامام جعفر الصادق, الي بلاد المغرب لنشر علوم آل بيت النبي, أستمالته الاسماعيلية فعمل بأخلاص لمذهبهم, وتفانى بالجد والاخلاص لهم, حتى توفي بأرض المغرب هنالك بمدينته الناطور من أرض سوجمار, حيث قبره ومسجده فيها. القاضي النعمان: رسائل

أفتتاح الدعوة, ص٩٣. أبن الاثير: الكامل في التاريخ, ج٦, ص١٢٦-١٢٧. غالب: اعلام الاسماعيلية, ص٣٤١. للتفصيل أكثر ينظر: المعموري: الدعاة في الدولة العربية الاسلامية ٨١.دعاة الفاطميين أنموذجا, مركز بابل للدراسات الحضارية.

٨٢.ابن حوشب:القاسم بن فرح بن حوشب بن زادان الكوفي يكنى بأبي الحسن, له الفضل في الدعوة للاسماعيليين في بلاد المشرق, ومنه أنطلق الدعاة الى المغرب, يلقب بالمصادر بمنصور اليمن. القاضي النعمان: رسائل افتتاح الدعوة, ص٤ ومابعدها.

٨٣.ابن الاثير: الكامل في التاريخ, ج٧, ص١٠١. جمال الدين: الدولة الفاطمية ماضيها وحاضرها, ص٢٦.

٨٤. الطيار: مدينة القاهرة, ص٤٦-٤٧.

٨٥.أبن الخطيب: أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام, ص١٨٨. سرور: مصر في عصر الدولة الفاطمية, ص٩. عبد المنعم: ظهور الخلافة الفاطمية, ص٧٨. الطيار: مدينة القاهرة, ص٤٣-٤٤.

٨٦.المقريزي: أتعاظ الحنفا, ج١, ص٦٤. جمال الدين: الدولة الفاطمية ماضيها وحاضرها, ص٣٩.

٨٧.أبراهيم بن الاغلب:مؤسس دولة الاغالبة في بلاد المغرب(١٨٤-٢٩٦هـ/٨٠٠-٩٠٩م), سعدي تميمي, ولد سنة(١٤٠هـ/٧٥٧م), عمل واليا لبني العباس في المغرب لصد الطالبين من الحصول على المزيد من الاستقلال والحكم الذاتي, توفي في مدينة القيران سنة(١٩٦هـ/٨١٢م). الطبري: تاريخ الطبري, ج٧, ص١٥٧. ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار ملوك الاندلس والمغرب, ج١, ص١٠٨.

٨٨.الخربوطلي: ابو عبد الله الشيعي, ص١٦.

٨٩.أبراهيم بن موسى: بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين بن علي بن ابي طالب, ولد سنة(١٤٦هـ/٧٦٣م), في المدينة المنورة, قاد ثورة في اليمن على والي العباسيين هنالك أسحاق بن موسى بن عيسى, وسيطر عليها, وفي عام (٢٠٢هـ/٨١٧م), زحف من اليمن بأتجاه مكة المكرمة وحاول السيطرة عليها, لكن محاولاته باءت بالفشل بعد تعامل العباسيين معه بحزم وقوة, توفي سنة(٢٠٩هـ/٨٢٤م), ودفن الى جانب أبيه الامام موسى الكاظم عليه السلام, بالكاظمية حيث مقابر قريش. الطبري: تاريخ الطبري, ج٧, ص١٢٣.

٩٠.عبد الرحمن بن أحمد: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام, قاد ثورة في اليمن(٢٠٧هـ/٨٢٣م), طالب فيها الرضى من آل محمد وكان ذلك في

خلافة المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٦م). الطبري: تاريخ الطبري, ج٧, ص١٦٧-١٦٨. ابن الاثير: الكامل في التاريخ, ج٥, ص٥٣٠.

٩١.مدينة سليمة: من ثغور الشام واحدى بلداتها, وكانت من أعمال حمص في زمن العباسيين. ياقوت الحموي: معجم البلدان, ج٣, ص٢٤٠.

٩٢.الطيار: مدينة القاهرة, ص٥٨.

٩٣. للتفصيل أكثر ينظر. تارمر: تاريخ الاسماعيلية, ج١.

٩٤.الطيار: مدينة القاهرة, ص٦٠ ومابعدها.

٩٥.المعموري: الدعاة في الدولة العربية الاسلامية دعاة الفاطميين أنموذجا دراسة في وسائل الدعاية الترغيب والترهيب في بلاد المغرب قبل قيام دولتهم ١٤٥-٢٩٧هـ/٧٦٢-٩١٠م, مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية, العراق, بابل -٢٠٢٥م, العدد ١٢٦٦.

٩٦.أبو عبد الله الشيعي: الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا, يقال له ابو عبد الله, أختلفت المصادر التاريخية في نسبه وأصله, فمنهم من نسبه للعراق حيث مدينة الكوفة, ومن من قال في الاصل فارسي وذهب الاخرين الى القول بأن بلاد اليمن مولده وأصله, كان كثير الذكاع والفطنة, لقب بالكثير من الالقاب, كالداعي والشيعي والصنعاني والمحتسب وغيره, واليه يرجع الفضل في قيام الامر للفاطميين, قتله صاحب دعوته, الخليفة الفاطمي عبد الله مع أخوه ابو العباس سنة(٢٩٧هـ/٩١٠م), ينظر. القاضي النعمان: رسائل أفتتاح الدعوة, ص٢٣ ومابعدها. وللتفصيل عن الداعي ينظر. الخربوطلي: ابو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية.

٩٧.للتفصيل أكثر عن دور ابو عبد الله الشيعي ينظر. الخربوطلي: ابو عبد الله الشيعي. حسن وشرف: عبيد الله المهدي.

٩٨.القاضي النعمان: رسائل افتتاح الدعوة, ص٥٩. ابن الاثير: الكامل في التاريخ, ج٦, ص١٢٧. ابن خلكان: وفيات الاعيان, ج٢, ص١٩٢.

٩٩.الخليفة الفاطمي عبد الله المهدي: عبد الله بن محمد الحبيب بن محمد بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام, على أن المصادر التاريخية لم تتفق على هذا النسب لدواعي سياسية ودينية وأخرى طائفية غير منصفة لذلك حاولت قدر الامكان أثارت الكثير من الشبهات حوله، والتي كانت ومن دون شك أحد أساليب الحرب الدعائية التي أستخدمتها الخلافة العباسية ضد خصومها الفاطميين بعد أن عجزت عن أيقافهم عسكرياً وأيقنت بان ذلك النجاح الذي حققه الفاطميون يعود وبدرجة كبيرة الى نسبهم العلوي. أبن حماد: أخبار ملوك بني عبد وسيرتهم، ص٣٥. أبن الأثير: الكامل في التاريخ, ج٩، ص٩-١٢. أبن الخلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٥٧. أبن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص١٥٨-١٥٩. للتفصيل

حول صحة النسب من عدمه للمهدي مؤسس الدولة الفاطمية ينظر. الطيار, مدينة القاهرة, ص٤١-٥٨.

١٠٠.الخربوطلي: ابو عبد الله الشيعي, ص٢٥.

١٠١.القاضي النعمان: رسائل أفتتاح الدعوة, ص٢٩.

١٠٢.الخربوطلي: ابو عبد الله الشيعي, ص٢٨.

١٠٣.حسن وشرف: عبيد الله المهدي, ص١١٦.

١٠٤.أحمد بن طولون: رجل ذو أصل تركي, تنسب له الدولة الطولونية بمصر (٢٥٤-٢٩٢هـ/٨٦٨-٩٠٤م), ومعنى أسمه البدر الكامل. البلوي: سيرة أحمد بن طولون, ص٥٩.

١٠٥.الدولة الاخشيدية: أو الامارة الاخشيدية (٣٢٣-٣٥٨هـ٩٣٥-٩٦٩م), وتنسب هذه الامارة إلى محمد بن طفج الذي لطالما حلم بالحكم والامارة وأستطاع كسب ود الخلافة العباسية في مدينة بغداد من آجل حكم بلاد مصر وصد الهجمات التي تعرضت لها البلاد, وقد نجح في صد الهجمات التي تعرضت لها البلاد مما حدى بالخليفة العباسي لمنحه لقب أخشيد, وتقرب الاخشيديين إلى المصريون وماولوا لكسب ودهم. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة, ج٣، ص٢٢٢.جمال الدين: الدولة الفاطمية قيامها, ص٣.

١٠٦.حسن ابراهيم: الفاطميون في مصر, ص٥٠.

١٠٧.أنكر الكثير ما كان للفاطميين من القدرة في التخطيط وتدبير الامور وقيادة الناس بمختلف أنتمائاتهم الدينية, وهؤلاء أنفسهم أنكروا عليهم(الفاطميون), صحة انتسابهم الى البيت العلوي, وللتفصيل أكثر ينظر. الطيار: مدينة القاهرة, من ص٤٨ الى ص٥٨.

١٠٨.دفتري: الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم, ص٢٢٤.

١٠٩.للتفصيل أكثر عن رحلة الخليفة المهدي الفاطمي من أرض مصر الى بلاد المغرب الاسلامي ينظر. الطيار: مدينة القاهرة, ص٥٦ وما بعدها.

١١٠.مدينة سجلماسة: ذكر أبن حوقل بأنها من أعرق مدن بلاد المغرب الاسلامي, أسسها صاحب الدولة المدرارية المدرار بن عبد الله سنة (١٤٠هـ٧٥٧م). صورة الارض, ص٩٠.

١١١.أمارة بني رستم(الدولة الرستمية): (١٤٤-٢٩٦هـ/٧٦١-٩٠٨م), دولة قامت في المغرب الاوسط, أسسها عبد الرحمن بن رستم ذي الاكتاف الفارسي, واتخذت من مدينة تاهرت عاصمة لها, وهي من دول الخوارج الاباظية. ياقوت الحموي: معجم البلدان, ج٢, ص٩.

١١٢.أمارة بني المدرار (الدولة المدرارية): (١٤٠-٢٩٦هـ/٧٥٧-٩٠٨م), دولة قامت على يد ابو القاسم سجمو بن واسول المكناسي, وهي على مذهب الخوارج الصفرية, أتخذت من مدينة سجلماسة مقرا لها. البكري: المسالك والممالك, ج٢, ص٣٣٤. للتفصيل أكثر.

١١٣.دفتري: الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم, ص٢٢٦.

١١٤.مدينة رقادة: من أرض أفريقية ومدنها, ذكرها صاحب كتاب الروض المعطار بأنها بلدة بلدة تمتاز بكثرة البساتين والهواء الطيب, بينها وبين مدينة القيروان اربعة اميال. الحميري: الروض المطار في خبر الاقطار, ص٢٧١.

١١٥.القاضي النعمان: رسائل أفتتاح الدعوة, ص٢٩٤. الانطاكي: تاريخ الانطاكي, ص٦٤.

١١٦.أبن حماد: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم, ص١٦.

١١٧.الانطاكي: تاريخ الانطاكي, ص٦٥.

١١٨.الانطاكي: المصدر نفسه, ص٦٥-٧٦.

١١٩.ابن الاثير: الكامل في التاريخ, ج٦, ص٤٦١. المقريزي: أتعاظ الحنفا, ج١, ص٦٦. المقريزي: المقفى الكبير, ص٨٨.

١٢٠.أبن عذاري: البيان المغرب في أخبار ملوك الاندلس والمغرب, ج١, ص١٥٩. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر, ج٤, ص٤٦-٤٧.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**أولا: المصادر العربية:**

•ابن الأثير: محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٨م).

١.الكامل في التأريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت: ١٩٩٧م.

•الأنطاكي: يحيى سعيد (ت٤٥٨هـ /١٠٦٥م).

٢.تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخاء, تحقيق: عمر عبد السلام, الناشر جرجوس برس, بيروت:١٩٩٠م.

•البكري: أمير عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٧٨هـ/١٠٩٧م).

٣.المغرب في ذكر بلاد أفريقيه والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك, مكتبة المثنى, بغداد: بلا. ت.

٤.المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠٠٢م.

•ابن تغري بردي: أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت٨٧٥هـ /١١٦٩م) .

٥.النجوم الزاهر في اخبار مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة: ١٩٢٩م.

•البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٦.فتوح البلدان, دار ومكتبة الهلال, بيروت: ١٩٨٨م.
•ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
٧.الاصابة في تمييز الصحابة, تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض, دار الكتب العلمية, بيروت: ١٩٩٥م.
•الحلبي: ابي العباس احمد بن عبد الحي(ت١١٢٠هـ/١٧٠٨م).
٨.الدر النفيس والنور الانيس في مناقب الامام ادريس بن ادريس, تقديم وتحقيق: محمد بوخنيفي, دار الكتب العلمية, بيروت: بلا.ت.
•ابن حماد : أبو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي (ت٦٢٦هـ/١١٢٨م).
٩.أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقي جلول محمد البدوي ،الجزائر ، لات.
•الحِميري،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م).
١٠.الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: أحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة, ط٢, بيروت: ١٩٨٠م.
•ابن حوقل : أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٧هـ/١٩٧٧م) .
١١.صورة الأرض ، نشر دار صادر, بيروت: ١٩٣٨م.
•ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
١٢.تاريخ ابن خلدون المسمى بـ(ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) ، دار أحياء التراث العربي، بيروت: ١٩٧١م.
١٣.مقدمة ابن خلدون ، منشورات مؤسسة الاعلمي, بيروت: ٢٠١٧م.
•ابن الخطيب: لسان الدين السلماني(ت٧٧٦هـ/١٣٦٦م).
١٤.أعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام, تحقيق: أ.ليفي بروفنسال, دار المكشوف, لبنان: ١٩٥٨م.
•ابن خلكان: أبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر(ت٦١٨هـ/١٢٨٢م).
١٥.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار صادر القاهر،١٣٦٧هـ/١٩٤٨م .
•ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي محمد الجوزي(ت٥٩٧هـ/١٢٠١م).
١٦.المنتظم في تاريخ الملوك والامم, تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, بيروت: ١٩٩٢م.
•ابن أبي دينار: أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني(ت١٢٩٢هـ/١٦٨١م).
١٧.المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس، تحقيق محمد شمام، المكتبة العتيقة ، تونس: لات.

•الذهبي: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
١٨.سير اعلام النبلاء, تحقيق بأشراف شعيب الارناؤوط: تحقيق الجزء الـ٧ علي ابو زيد, مؤسسة الرسالة, ط٣, بلا مكان: ١٩٨٥م.
•ابن سعد: عبد الله بن منبع(ت٢١٣هـ/ ٨٢٨م).
١٩.الطبقات الكبرى، دار صادر ،بيروت ، ١٩٥٧ م .
•الأصفهاني: ابو الفرج بن علي بن الحسين(ت٣٥٦هـ/٩٦٦م).
٢٠.مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد احمد صقر، دار المعرفة، بيروت: لا.ت.
•الطبري: محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٦٢٣م).
٢١.تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة: ١٩٧٧م.
•ابن عذاري: أبو محمد بن محمد المراكشي(ت القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ).
٢٢.البيان المغرب في أخبار الأندلس المغرب، تحقيق ج.س، كولان وليفي بروزنفال، بيروت: ١٩٥٠م.
•ابن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي الحلبي(ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م).
٢٣.بغية الطلب في تاريخ حلب, تحقيق: المهدي عيد الرواضية, مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن: ٢٠١٦م.
•ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي(ت٥٧١هـ/١١٧٥م).
٢٤.تاريخ مدينة دمشق, تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ببروت: ١٩٩٥م.
•ابن عنبة: جمال الدين احمد بن علي(ت٨٢٨هـ/١٤٢٤م).
٢٥.عمدة الطالب في انساب ابي طالب تحقيق: محمد حسن الطالقاني, ط٣، المطبعة الحيدرية، نجف: ١٩٦١م.
•الفاسي: علي ابن ابي زرع(ت٧٤١هـ/١٣٤٠م).
٢٦.الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس, دار المنصور للطباعة والوراقة, الرباط: ١٩٧٢م.
•ابن كثير: ابو الفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
٢٧.البداية والنهاية، تحقيق: أحمد بن ملحم وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٨٧م.

•المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).
٢٨.مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر: ١٩٦٤م.
•المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م).
٢٩.اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق: جمال الدين الشيال، لجنة أحياء التراث الإسلامي، القاهرة: ١٩٦٧م.
٣٠.كتاب المقفى الكبير، تحقيق: علي العيلاوي، دار المغرب الإسلامي، بيروت: ١٩٩٠م.
•ابن منظور: محمد بن مكرم المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م).
٣١.لسان العرب, تصحيح: امين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي, دار احياء التراث العربي, بيروت:١٩٩٩م.
•القاضي النعمان: أبو حنيفة بن حيون (ت٣٦٣هـ/٩٧٤م).
٣٢.افتتاح الدعوة، تحقيق: فرحات الدشراوي, الشركة التونسية للتوزيع, ط٢, تونس: ١٩٨٦م.
•الهمداني: حسين بن فيض الله.
٣٣.في نسب الخلفاء الفاطميين, تصدير: بايرد دودج, القاهرة: ١٩٥٨م.
•ياقوت الحموي: شهاب الدين بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
٣٤.معجم البلدان، دار صادر، بيروت: ١٩٥٣م.
•اليعقوبي: أحمد بن إسحاق بن جعفر بن ذهب بن واضع البغدادي(ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).
٣٥.تاريخ اليعقوبي، شركة الاعلمي للمطبوعات, بيروت: ٢٠١٠م.
٣٦.كتاب البلدان، المطبعة الحيدرية، النجف: ١٩٥٧م.

**ثانيا: المراجع الحديثة:**

•أسماعيل: محمود.
٣٧.الادارسة حقائق جديدة, نشر مكتبة مدبولي, القاهرة: ١٩٩١م.
•البلوي: عبد الله بن محمد.
٣٨.سيرة احمد بن طولون, نشر المكتبة العربية في دمشق, دمشق: ١٩٣٩م.
•حسن: حسن إبراهيم.
٣٩.الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص، المطبعة الأميرية، القاهرة: ١٩٣٢م.
•حسن: حسن إبراهيم وطه أحمد شرف.

٤٠.عبيد الله إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: ١٩٤٧م.

• دفتري: فرهاد.

٤١.الاسماعيليون في العصر الوسيط تاريخهم وفكرهم, ترجمة: سيف الدين القصير, دار المدى للثقافة والنشر, دمشق: ١٩٩٩م.

• سرور،محمد جمال الدين :

٤٢.تاريـــخ الدولة الفاطـــمية ،دار الفـــكر العربي ،القاهـــرة: ١٩٩٥م.

• الخربوطلي: علي حسن.

٤٣.ابو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية, المطبعة الفنية الحديثة, القاهرة: ١٩٧٢م.

•الطيار: هيفاء عاصم محمد.

٤٤.مدينة القاهرة خلال عصر الخلافة الفاطمية دراسة في النظم السياسية والحضارية, نشر دار ومكتبة قناديل للطباعة والنشر, بغداد: ٢٠١٦م.

•غالب: مصطفى.

٤٥.اعلام الإسماعيلية, نشر دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة والنشر, بيروت: ١٩٦٤م.

•ماجد: عبد المنعم.

٤٦.ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر (التأريخ السياسي)، دار المعارف، الإسكندرية: ١٩٦٨م.

٤٧.نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٣م.

•مغنية : محمد جواد.

٤٨.الشيعة والحاكمون, منشورات الرضا, تحقيق: سامي الغريري الغراوي, بيروت: ٢٠١٢م.

•الليثي: سميرة مختار.

٤٩.جهاد الشيعة في العصر العباسي الاول, دار الجيل للنشر والتوزيع, بيروت: بلا.ت.

•نصر الله: سعدون عباس.

٥٠.دولة الادارسة في المغرب العصر الذهبي, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت: ١٩٨٧م.

**المجلات:**

•المعموري: هدير باسم كامل.

٥١.الدعاة في الدولة العربية الاسلامية دعاة الفاطميين أنموذجا دراسة في وسائل الدعاية الترغيب والترهيب في بلاد المغرب قبل قيام دولتهم ١٤٥-٢٩٧هـ/٧٦٢-٩١٠م, مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية, العراق, بابل: ٢٠٢٥م, العدد ١٢٦٦.